ارشاد القاصد

الى

اسنى المقاصد

للشيخ الأمام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري

ذكر في هذه الرسالة انواع العلوم واصنافها وما يبحث فيه عنها ومنافعها ومراتبها وما شاكل ذلك من الفوائد المهمة التي ينبغي ان يقف عليها كل من كان علي الهمة وجملة ما فيه من العلوم ستون علما ذكر في خاتمة كل علم انفس ما ألف فيه من الكتب المختصرة والمتوسطة والمبسوطة وكانت وفاته سنة ٧٤٩ تغمده الله برضوانه

يقول طاهر بن صالح الجزائري وفقه الله لما يحب ويرضى : قد وقفت علي كثير من نسخ هذه الرسالة البديعة الوضع الجزيلة النفع فرأيتها مشحونة بأنواع التحريف من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان فسعيت في تصحيح هذه النسخة بقدر الامكان بعد جمع ما امكنني جمعه من نسخها المختلفة والمقابلة بينها مع مراجعة كثير من الكتب التي يرجع في ذلك اليها فعادت مجبورة الصدع معمورة الربع يتلقاها بالقبول كل سليم الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله الواحد الباري محمد بن
ابراهيم بن ساعد الانصاري

الحمد لله الذي خلق الانسان . وفضّله على سائر انواع الحيوان . بالنطق والبيان . والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد بني عدنان . وعلى آله ائمة الهدى ومصابيح الايمان .

وبعدُ فأنّ بنا حاجةً الى تكميل نفوسنا البشريّة في قُواها النظريّة والعملية اذ كان ذلك هو الوسيلةَ الى السعادة الأبدية

ولما كان هذا انما يتمّ بالعلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه ليُعتقدَ الحقّ ويُفعلَ الخير وجب علينا ان نعلم العلمَ المتكفلَ بتحقيق الحقائق وما هو اليه كالوسائل وما يشتمل على بيان ما يجب ان يقصدَ من الفضائل ويُتجنَّبَ من

الرذائل . فأردت أن أذكر في هذه الرسالة انواع العلوم على التفصيل ليتبين منها هذا الغرض . ويُستفادَ منها أمورٌ أُخَرُ بالعرض

الأوّلُ : تشويقُ الأنفس الزكية الى الكمالات الانسانية فأنه لا شيءَ أشنعُ ولا اقبح بالانسان مع ما فضّله الله به من النطق وقبولِ تعلم الآداب والعلوم والصنائع من أن يهمِلَ نفسَه ويعرِيَها من الفضائل . كيفَ وهو يرى أنّ الخيلَ المدرَّبةَ على الحروب والجوارحَ المعلَّمةَ ترتفع اقدارُها ويغالى في أثمانها لامتيازها بالفضائل المكتسبة

الثاني : أنّ الانسانَ اذا أراد أن يتعلم علما او ينظرَ فيه علِمَ ما يستفيده منه فيكونُ على بصيرةٍ من امره وتقدمة معرفته

الثالثُ : أن يعلمَ حالَ كلِّ علم من العلوم في نفسه ومرتبته بالنسبة الى غيره من العلوم وحالَ العالم به وهل يستفاد به كمالٌ نافعٌ في المعاد او أدبٌ يفيد في المعاش او

غيرُ ذلك

الرابعُ : أن يقايسَ بين العلوم فيعلمَ أيُّها أفضلُ وأشرف وأيُّها أيقن وأوثق وأيُّها أوهنُ وأوهى . وسيأتي لهذا الوجه مسبارٌ يُعرَفُ به

الخامسُ : معرفةُ حالِ من يدّعي علماً من العلوم وكشفُ دعواه وهل يخبر خبرًا تفصيلياً عن موضوع ذلك العلم وغايته ومباديه ومسائله ومرتبته في العلوم فيُحسنَ الظنُّ به فيما ادّعاه

السادسُ : ان يعلمَ المتأدّبُ المتفننُ الذي قصده ان ان يشدُوَ جليّاتِ العلوم وظواهرَها على سبيل المشاركة ما المقدارُ القصدُ منها(١)

---

(١) شدا شدوا جمع قطعة من الابل وساقها ـ ومنه قيل لمن اخذ طرفًا من العلم او الادب واستدلّ به على البعض الآخر شدا وهو شاد . والقصد هنا من قصد في الامر اذا توسط فيه وطلب الاسدّ ولم يتجاوز فيه الحدّ ويقال هو على قصد اي رشد وطريق قصد اي سهل

السابعُ : تمكن من اراد من ذوي الرتب ان يتشبه بأهل العلم لأجل كمال رفعته وعلوّ مرتبته

وأقدّمُ مقدّمةً تشتمل على شرف العلم والعلماء وشروط التعليم والتعلم وأسمي هذه الرسالة :

(ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد)

وعزمي ان شاءَ الله تعالى ان أبسطَ القول في العلوم الخفية واختصرهُ في العلوم الجلية تحقيقاً وتخفيفاً والله َ أسأَل ان يهديَ الى الحق ويعصمَ من الضلالة

القول في شرف العلم والعلماء

كفى بالعلم شرفاً ان الله تعالى وصف به نفسه ، ومنح به انبياءه ، وخصّ به اولياءه ، وجعله وسيلة الى معرفته وسبباً الى الحياة الابدية ، والنجاة من الشقاوة السرمدية ، والفوزِ بالسعادة الاخروية . وجعل العلماءَ تِلْوَ ملائكته في الاقرار بربوبيته والاختصاصِ بمعرفته وورثة الانبياء . فالعلم

اشرف ما وُرِث عن اشرف موروث ، وكفاك دليلاً على شرفه قوله تعالى : الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا (الآية) . فجعل الغاية من ذلك العلمَ وقال تعالى : انما يخشى اللهَ من عباده العلماء وقال تعالى : وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى : هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وناهيك بهذا شرفاً ونُبْلا . وجاء عن خير البشر ان طلب العلم فريضة على كل مسلم .

وعن عليّ رضي الله عنه : العلمُ خيرٌ من المال العلم يحرُسك وأَنت تحرس المال . والمالُ تفنيه النفقة والعلم يزكو على الانفاق . محبة العالم دين يدان به . العلم يَكسِبُ صاحبَه الطاعة لربه في حياته وجميل الأُحدوثةِ بعدَ وفاته . ومنفعةُ المال تزول بزواله . العلم حاكم والمال محكوم عليه . مات خُزّانُ المالِ وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر . اعيانهم مفقودة ، وامثالهم في القلوب موجودة ، اذا مات العالم انثلم بموته ثلمةٌ في الاسلام

ومن كلام افلاطون اطلبِ العلمَ تعظمك الخاصة واطلب المال تعظمك العامة واطلب الزهد يعظمك الجميع . والعلم كل احد يؤثره والجهل ضده كل احد يكرهه وينفر منه . وكأن الانسانَ انسانٌ بالقوة ما لم يعلم ولا يجهل جهلا مركبا فاذا علم العلم صار انسانًا بالفعل عارفًا بربه مستحقًا لجواره وقربه واذا جهل جهلاً مركبًا صار حيوانًا تامًا بل الحيوان خير منه قال الله تعالى : ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا

واعلم انه تبين في علم الاخلاق ان الفضائل الانسانية التي هي الامهات اربعة وهي : العلم . والشجاعة . والعفة . والعدل . وما عدا هذه فهي فروع عنها وترد اليها .

فالعلمُ فضيلةُ النفس الناطقة

والشجاعة فضيلة النفس الغضبية

والعفة فضيلةُ النفس الشهوانية

والعدل فضيلة التقسيط وهو عام في الجميع . ولا شكّ أنّ النفس الناطقة اشرفُ هذه ففضيلتها اشرف

وايضًا ان تلك لا تتمّ ولا توجد كاملةً الا بالعلم . والعلمُ يتمّ ويوجد كاملاً بدونها فهو مستغنٍ عنها وهي مفتقرةٌ اليه فتكون اشرف

وايضًا انّ هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العجماوات والعلمُ يختصّ بالانسان وتشاركه فيه الملائكة . ومنفعة

العلم باقية على وجه الدهر كما جاء عن خير البشر : اذا مات ابنُ آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد بارّ او علم ينتفع به ·

والعلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه · فمنها ما هو بحسب الموضوع كالطبّ فان موضوعه بدنُ الانسان ولا خفاءَ بشرفه ·

ومنها ما هو بحسب الغاية كعلم الأخلاق فانّ غايتهَ معرفةُ الفضائل الانسانية ونِعمْتِ الفضيلة

ومنها ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فانّ الحاجة اليه ماسّة ·

ومنها ما هو بحسب وثاقة الحجج كالعلوم الرياضيّة فانها برهانية يقينية ·

ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه او اكثرها كالعلم الالهيّ فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة

واعلم انه لا شيءَ من العلم من حيث انه علم بضارّ

بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث انه جهل بنافع بل ضار لأنا سنبين في كل علم منفعة اما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما توهم في بعض العلوم أنه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه ولكل عالم ناموساً لا يخل به ·

فمن الوجوه المغالطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب أنه يبرئ جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة

ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد اشرف منه قطعاً ·

ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علماً للمال والجاه · فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علماً للاحتراف لم يات عالماً وانما جاء شبيهاً بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا الامر ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد فاقاموا للعلم ماتماً وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار

عليه اجرة تدانى اليه الأخساء وارباب الكسل فيكون ذلك سبباً لارتفاعه ومن هنا هجرت علوم الحكمة وان كانت شريفة لذاتها . قال الله تعالى : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرًا كثيرًا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحكمة تزيد الشريف شرفًا) وقال عليه السلام : (نعم الهدية الكلمة من الحكمة) وقال عليّ رضي الله عنه : الحكمة ضالّة المؤمن فاطلب ضالّتك ولو في اهل الشرك - اي ان المؤمن يلتقطها حيث وجدها لاستحقاقه اياها . وقال عليه السلام (من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار) ومن الامور الموجبة للغلط ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوّة فهزل لما تعاطاه بعض محشفة اليهود فلم يشرفوا به بل رذل بهم[1] وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن السقيم الى الفساد . والاصل في هذا كلمة النبوة القديمه : لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم

ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم فانه لم يكن يتعاطاه

---

(١) امتهن الشيء ابتذل - واحشفت النخلة صارت ذات حشف والحشف اردا التمر وهو الذي يجف من غير نضج ولا ادراك - ورذل الشيء ردؤ والرذيلة ضد الفضيلة

الا العلماء به للملوك ونحوهم فرذُل حتى صار لا يتعاطاه غالباً الا جاهل ممخرق يروّج اكاذيبه لسُحت لا يُسمن ولا يُغني من جوع

ومن الوجوه المغلطة ان يكون العلمُ عزيزَ المنال رفيعَ المرقى قلّما تحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اكفائه لينال بتمويهه عرضاً دنيا كما اتفق في علوم الكيمياء والسيمياء والسحر والطلسمات . واني لاعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علماً من هذه العلوم لديه فان الفطرة السليمة قاضية بان من يطلع على ذُبابة من هذه العلوم يكتمها عن والده وولده فما الداعي لاظهارها وكشفها او الباعث عليه فلتعتبر هذه الامور وامثالها

القول في التعليم والتعلم وشروطهما

كل تعليم وتعلم ذهني فانما يكون بعلم سابق في معلوم مّا من عالم لمن ليس بعالم لما ليس بمعلوم وقد يكون بالطبع وتفيده وقائع الزمان بتردد الاذهان في موجودات الاعيان واحوالها والحاصل عنه يسمى علماً تجريبياً

وقد يكون بالارادة ويفيده الطلب والبحث واعمال الفكر والحاصل عنه يسمى علماً قياسياً .

« والعلم » محصور في التصور والتصديق

والتصور يطلب بالاقاويل الشارحه من الحدود والرسوم ونحوهما وقد تُعقَلُ حقيقة الشيء وقد تُتخيل بمثاله .

والتصديق يكون عن اشياء هي مقدمات في اشياء هي صور القياسات لاشياء هي نتائج وقد يحصل بها اليقين وقد لا يحصل الا الاقناع

وقدّم العلماء في التعليم العلم الاقرب تناولاً ليكون سُلّماً لغيره

ولم تزل سنة العلماء جارية في تعليم العلوم مشافهة دون كتابة فلا يصل علم الى غير مستحقه ولكثرة المشتغلين بالعلوم وقتئذ وحرصهم على تحصيلها وحفظها استمرت فيهم

فلما ضعفت الهمم وقصرت انقرض بعض العلوم فاخذ من بقي في تدوين العلوم في الكتب لتبقى العلوم ولا تبيد وضنوا ببعضها خوفاً ان تقع الى غير اهلها فاستعملوا في وضعها الرمز فاقتصروا من الدلالات الثلاث على الالتزام دون المطابقة والتضمن ومن عرف

مقاصدهم واستبدّ بعصمة المية حصل على اغراضهم [1]

ورتبوا في صدر كل كتاب تراجم تعرب عنها سموها

الرؤوس وهي ثمانية :

الغرض . والمنفعة . والسمة . والواضع . ونوع العلم .

ومرتبة ذلك الكتاب وترتيبه ونحو التعليم المستعمل فيه .

فأما الغرض فهو الغاية السابقة في الوهم المتأخرة في الفعل

واما المنفعة فما يحصل للنفس من الفائدة ليتشوقه الطبع

---

(١) قال المعلم الثاني ابو نصر الفارابي في المدخل الى فلسفة المعلم الاول ارسطو : واما نوع الكلام الذي يستعمله ارسطو في كتبه فهو على ثلاثة انحاء ـ وذلك انه يستعمل في كتبه الخاصة من الكلام اخصره وابعده من الفضول ـ واما ما في تفاسيره فيستعمل من الكلام اغمضه واغلقه واما في رسائله فيلزم القانون الذي ينبغي ان يستعمل من الكلام في الرسالة وهو الواضح من الكلام الموجز . والعلة في استعماله الاغماض ثلاثة اشياء ـ احدها استبراء طبيعة المتعلم هل يصلح للتعليم ام لا . والثاني : ان لا يبذل الفلسفة لجميع الناس بل لمن يستحقها فقط . والثالث ان يروض الفكر بالتعب في الطلب . ه

واما السِّمَةُ فالعنوان الدال على ما يأتي تفصيله

واما الواضع فيذكر ليعلم قدره ويوثق بالأخذ عنه

واشترطوا عليه ان يأتيَ بالغرض الذي وضع الكتاب لاجله تاماً بغير زيادة عليه وان يهجرَ اللفظَ الغريب وانواعَ المجاز اللهمّ الاّ في الرمز ونهوا عن ادخال علم في علم آخر وعن الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتجّ به عليه لئلاّ يلزم الدور وزاد المتاخرون اشتراطَ حسنِ الترتيب ووجازةِ اللفظ ووضوحِ دلالته

واما نوع العلم الموضوع ثم فليعلم مرتبته ويقصد ·

وقد يكون الكتاب مشتملاً على نوع ما من العلوم فتذكر جملة مسائله وقد يكون جزأً من اجزائه فيفرد ذلك الجزء وقد يكون مدخلاً الى ذلك العلم فقط

وأما مرتبة الكتاب فهو متى يجب ان يقرأ وهل يبدأ به او يتقدم عليه غيره

واما ترتيبه فقد يكون الكتاب نسقاً واحداً فيسرد سرداً متصلاً وقد يتفنن فتذكر فنونه وقسمته بالجمل والمقالات وقسمتها بالابواب والفصول ونحوها

والقسمة المستعملة في العلوم اصناف

فمنها قسمة العام الى الخاص وقسمة الكل الى الاجزاء وقسمة الكلي الى الجزئيات كقسمة الجنس الى الانواع وقسمة النوع الى الاشخاص وهذه قسمة ذاتي الى ذاتي وقد يقسم الكلي الى الذاتي والعرضي وقد يقسم الذاتي الى العرضي كالانسان الى ابيض واسود والعرضي الى الذاتي كالابيض الى انسان وغيره والعرضي الى العرضي كالابيض الى الطويل والقصير

والتقسيم الحاصر هو المتردد بين النفي والاثبات

واما نحو التعليم المستعمل فيه فهو بيان الطريق المسلوك في تحصيل الغاية

وانحاء التعاليم خمسة التقسيم وقد ذكر

والتركيب وهو جعل القضايا مقدمات تؤدي الى المطلوب

والتحليل وهو اعادة كل المقدمات وانما يذكر للانتقاد

والتحديد وهو ذكر الاشياء بحدودها الدالة على حقائقها دلالة تفصيلية

والبرهان وهو قياس صحيح عن مقدمات صادقة يوقف منه على الحق اليقين والخير وانما يمكن استعماله في العلوم الحقيقية اما ما عداها فيكتفى بالاقناع والله الهادي الى الصواب

واما شروط التعليم والتعلم فهي اثنا عشر شرطاً

الاول   ان يكون الغرض انما هو تحقق ذلك العلم في نفسه ان كان مقصوداً لذاته او التوسل به الى ما وضع له ان كان وسيلة الى غيره دون المال والجاه والمغالبة والمكاثرة بل تلك الغاية وثواب الله تعالى

وكثير من نظر في علم لغرض فلم يحصل ذلك العلم ولا ذلك الغرض . ولما لزم الغزالي رحمه الله الخلوة اربعين يوماً رجاء الحكمة عملاً بما ورد في الاثر وهو : من اخلص لله اربعين صباحاً فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم يرَ لذلك اثراً تعجب فرأى في المنام انك لم تخلص لله وانما اخلصت لطلب الحكمة فالاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى

الثاني   ان يقصد العلم الذي تقبله نفسه وتميل اليه طباعه ولا يتكلف غيره فليس كلّ الناس يصلحون لتعلم العلم ولا كلّ من يصلح لتعلم العلم يصلح لسائر العلوم بل كلٌّ ميسَّرٌ لما خُلق له

الثالث   ان يعلم اولاً مرتبة العلم الذي ازمع عليه وما غايته وانه متى يجب ان يقرأ وكيف ذلك ليكون على بينة

من امره

الرابع   ان يأتي على ذلك العلم مستوعباً لمسائله من مباديه الى نهايته سالكاً فيه الطريق الاليق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج بحسبه

الخامس   ان يقصد فيه الكتب الجيدة

والكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم وهذه اما اوصاف حسنة وامثال سائرة ونحوها قيدها النظم بالتقفيه والوزن وهي دواوين الشعراء واما اخبار وسير مرسلة وهي كتب التواريخ

والشعراء المفلقون اثنان احدهما المخترع للمعاني البديعة وهذا احق باسم شاعر لشعوره بالمعنى الحسن لا سيما ان كساه لفظاً رائقاً وهو اعلى الطبقات

وثانيهما : المولد من المعنى المخترع معنى حسناً وهو تلو الاول في الطبقة اذا احسن الاخذ والتوليد وظهر تلطفه في مغايرة الفرع للاصل فربما اربى الثاني على الاول واما غير هذين فوزّان لا شاعر لانه ان اخذ معنى غيره بحاله فسارق وان اخلى نظمه من المعاني الحسنة خرج جسداً بغير روح

ودواوين الشعراء كثيرة جداً وقد وقع الاختيار على مجاميع من محاسنها .

فمنها نهاية الارب في اشعار العرب يشتمل على الف قصيدة مختارة
ومنها المجموع المشهور بالحماسة اختيار ابي تمام الطائي فيه من المقاصد والمقاطيع الجيدة ما يروق الناظر ويسرّ الخاطر ووضع بازائها الحماسة البصرية وهي حسنة الترتيب والاختيار ·
ومنها كتاب المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب للسريّ الموصلي اودعه من اشعار المحدثين محاسن ما وقع لهم في الغزل والخمريات والزهريات ·
ومنها كتاب نتائج القرائح في مختار المراثي والمدائح لابن سعيد دالّ على ما اشتمل عليه وكذلك كتاب الطردياًت لكُشاجم وكتاب الاحاجي والالغاز للخطيري وكتاب التمثل والمحاضرة للثعالبي
ومن المجاميع الحاوية لاشعار المحدثين على اختلاف فنونها « زهر الرياض » لابن درباس « والتذكرة » للامين المحلي « والحدائق » لابن فرج « والذخيرة » لابن بسّام
وكتب التواريخ ينتفع بها في الاطلاع على اخبار الملوك والعلماء والاعيان وحوادث الحدثان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويحٌ للخواطر وعبرٌ لاولي البصائر ·
واضبطُ التواريخ في زماننا الذي جمعه ابن الاثير الجزري·
وقد جُمع في بعض الكتب بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجاءت حسنة التأليف كالتذكرة الحمدونية وكتاب ريحانة الادب لابن سعيد والعقد لابن عبد ربه وفصل الخطاب للتيفاشي

ونثر الدر لابي سعيد ونحوها

وكتبُ العلوم لا تحصى كثرة لكثرة العلوم وتفننها
واختلاف اغراض العلماء في الوضع والتأليف ولكن تنحصر
من جهة المقدار في ثلاثة اصناف

مختصرة لفظها اوجزُ من معناها وهذه تجعل تذكرة
لرؤوس المسائل ينتفع بها المنتهى للاستحضار وربما افادت
بعض المبتدئين الاذكياء لسرعة هجومهم على المعاني من
العبارات الدقيقة ·

ومبسوطة تقابل المختصرة وينتفع بها للمطالعة ·

ومتوسطة لفظها بازاء معناها ونفعها عام

وسنذكر من هذه الاقسام عند كل علم ما هو مشهور
ومعتبر عند اهله

والمصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان · الاول : من له
في العلم ملكة تامة ودرايةٌ كافية وتجاربُ وثيقة وحَدْسٌ
صائب واستحضار قريب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ

فكر وسداد رأي يجمع الى تحرير المعاني تهذيب الالفاظ وهذه لا يستغني عنها احد من العلماء فان نتائج الافكار لا تقف عند كل حد بل لكل عالم ومتعلم منها حظ وهؤلاء احسنوا الى الناس كما احسن الله اليهم زكاةً عن علومهم لبقاء الذكر في الدنيا وجزيل الأجر في الأخرى ·

الثاني : من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة ووقعت اليه كتب جيدة جمة الفوائد لكنها غير رائقة في التأليف والنظم فاستخرج دررها وأحسن نضدها ونظمها وهذه ينتفع بها المبتدئون والمتوسطون وهؤلاء مشكورون على ذلك شكر الله سعيهم

السادس ان يقرأ على شيخ مرشد امين ناصح ولا يستبدّ طالب العلم بنفسه اتكالاً على ذهنه فالعلم في الصدور لا في السطور

وهذا الرئيس ابو عليّ بنُ سينا مع جلالة قدره ومكانه من الذكاء والحذق لما اتكل على نفسه وثوقاً بذهنه وسلم من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف · ومن شأن الاستاذ الكامل ان يرتب الطالب

الترتيب الخاص بذلك العلم ويؤدبه بآدابه وان يقصد افهام المبتدي صور المسائل واحكامها فقط وان يثبتها بالادلة ان كان العلم مما يحتج عليه عند من يستحضر المقدمات واما ايراد الشبه ان كانت وحلها فالى المتوسطين المحققين

السابع ان يذاكر به الاقران والنظراء طلباً للتحقيق والمعاونة لا المغالبة والمكابرة بل غرضه ان يستفيد ويفيد٠

الثامن اذا حصل علماً ما وصار امانة في عنقه ان لا يضيعه باهماله او كتمانه عن مستحقه

فقد جاء عن خير البشر : من علم علماً نافعاً وكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار٠ وان لا يوصله الي غير مستحقه فقد جاء في كلام النبوة القديمة : لا تعلقوا الدر في اعناق الخنازير : اي لا تؤتوا العلوم غير اهلها وان يثبت في الكتب لمن ياتي بعده ما عثر عليه بفكره واستنبطه بممارسته وتجاربه مما لم يسبق اليه كما فعل من قبله فمواهب الله تعالى لا تقف عنه حد وان لا يسيء الظن بالعلم واهله بفعله ما لا يليق بالعلماء فما اقبح التخليط بالاطباء

التاسع ان لا يعتقد في علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه

فذلك طيش يوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد قال سيد

العلماء وخاتم الانبياء: لا بورك لي في صبيحة لا ازداد فيها علماً: لما ادبه ربه بقوله تعالى: وقل ربي زدني علما. وقوله تعالى: وفوق كل ذي علم عليم.

العاشر ان يعلم ان لكل علم حداً لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم النحو ولا يقصر بنفسه ايضاً عن حده فلا يقنع بالجدال في علم الهيئة

الحادي عشر ان لا يدخل علماً في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فان ذلك مشوش وكثيرًا ما غلط فاضل الاطباء جالنيوس بهذا السبب

الثاني عشر ان يُراعِيَ حق استاذه في التعليم فانه أَب ولقد سُئل الاسكندرُ عن تعظيم معلمه اكثرَ من والده فقال هذا اخرجني الى دار الفناء ومعلمي دلّني على دار البقاء والرفيقُ في التعلم اخ والتلميذ ولد ولكلٍّ حقٌّ تجب رعايته

واعلم ان على كل خير مانعاً فعلى العلم موانع وعن الاشتغال به عوائق منها الوثوق بالزمان وانفساحُ الأَمل في ذلك ولا يعلم الانسان انه اذا انتهز الفرصة والاَّ فاتته وليس لفواتها قضاء فانَّ اسباب الدنيا تكاد تتزايد على اللحظات من ضروريات وغيرها وكلها شواغل والامور التي يتم بمجموعها التحصيل انما تقع على سبيل البخت واذا

تولت فهيهات عود مثلها ·

ومنها الوثوق بالذكاء وانه سيحصّل الكثيرَ من العلم في القليل من الزمان متى شاء فتخترمه الشواغل والموانع · وكثير من الاذكياء فاته العلم بهذا السبب

ومنها الانتقال من علم الى آخر قبل ان يحصّل منه قدرًا يعتدّ به ومن كتاب الى كتاب قبل ختمه وذلك هدم لما بنى ويعزّ مثله ·

ومنها طلب المال والجاه والركون الى اللذات البهيمية فالعلم اعز ان ينال مع غيره او على سبيل التبعية بل اذا اعطيتَ العلمَ كلك اعطاك العلمُ بعضَه

ومنها ضيقُ الحال وعدم المعونة على الاشتغال

ومنها اقبال الدنيا وتقلب الاعمال وولاية المناصب

واعلم ان للعلم عَرفًا ينمّ به على صاحبه ونورًا يرشد اليه وضياءً يُشرق عليه فحامل المسك لا تخفى روائحه · معظم للنفوس الخيرة مُحبَّبٌ الى العقلاء وجيه الوجه تتلقى القلوب اقواله وافعاله بالقبول ومن لم تظهر عليه آماراتُ علمه فهو ذو بطانة لا صاحب اخلاص

القول في حصر العلم

كل علم فاما أن يكون مقصودًا لذاته او لا

والاول العلوم الحكمية[1] والمرادُ بالحكمة هنا استكمال النفس الناطقة في قوتيها النظرية والعملية بحسب الطاقة الانسانية والاول يكون بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات واحوالها والثاني يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل . واجتنابها الرذائل

واما الثاني وهو ما لا يكون مقصوداً لذاته بل آلة لغيره فاما للمعاني وهو علم المنطق واما لما يتوصل به الى المعاني من اللفظ والخط وهو علم الأدب

العلوم الحكمية النظرية

والعلوم الحكمية النظرية تنقسم الى أعلى وهو العلم الإلهي وأدنى وهو العلم الطبيعي واوسط وهو العلم الرياضي وذلك لأنّ نظره ان كان في أمور مجردة عن المادة الجسمية وعلائقها في العقل والحس فهو العلم الالهي

---

(١) القياس في قولهم علوم حكميه تسكين الكاف لانّ النسبة فيه الى الحكمة لكن الاستعمال جرى على الفتح

وان كان في امور مادية في الذهن وفي الخارج فهو العلم الطبيعي

وان كان في أمور يصح تجردها عن الماديات في الذهن فهو العلم الرياضي وعكس هذا القسم ممتنع لاستحالة تجرد شيء في الخارج دون الذهن

وتنحصرُ العلومُ الرياضية في اربعة علوم : الهندسة ، والهيئة ، والعدد ، والموسيقى ، لان نظره اما ان يكون فيما يمكن ان يفرض فيه اجزاء تتلاقى على حدّ مشترك بينها اولا وكلٌّ واحد منهما اما قارّ الذات اولا والاول الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع الموسيقى

العلوم الحكمية العملية

والعلوم الحكمية تنقسم الى السياسة والاخلاق وتدبير المنزل وذلك لان اعتباره اما للأمور العامة فعلم السياسة او الأمور الخاصة فإما بالشخص وحده فعلم الاخلاق او مع خاصته فعلم تدبير المنزل فهذه العلوم الاصلية وما عداها

فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم وفروعها على التفصيل بحسب غرض هذه الرسالة

ونقدم مقدمة يتبين بها العلم الاصلي والعلم الفرعي وغير ذلك فنقول :

تبين في كتاب البرهان ان كل علم حقيقي فلا بد له من موضوع ومبادي ومسائل وغاية .

فالموضوع هو الشيء الذي يبحث في ذلك العلم عن احواله التي تعرض له اما لذاته او لما يشتمل عليه او لما يساويه

ومتى كان الموضوع كلياً فالعلم الناظر فيه اصلي ومتى كان جزئياً فالعلم الناظر فيه فرعي كالطب بالنسبة الى العلم الطبيعي فان موضوع الطب بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض وهو مندرج تحت موضوع العلم الطبيعي لانه ينظر في الاجسام مطلقاً ولواحقها ونحن في هذه الرسالة نذكر موضوعات العلوم الكلية لان العلوم انما تتمايز بموضوعاتها ويستغنى بذكرها عن الموضوعات الجزئية

واما المبادي فهي اما تصورات واما تصديقات لانحصار العلم فيهما والتصورات هي الحدود التي تذكر للموضوع واجزائه ان كان ذا أجزاء او لاعراضه اللاحقة له

والتصديقات منها واجبة القبول كالاوليات والاستبصاريات وتسمى اوضاعاً ومنها غير واجبة القبول لكنها تتسلم في الوقت ويبرهن

عليها فيما بعد او في علم آخر وتسمى مصادرات

واما المسائل فهي مطالب العلم المختصة به المبينة فيه

واما الغاية فهي الشيء الذي يقصد ذلك العلم لاجله وهي ابدًا متقدمة في النظر متاخرة في الحصول وهذا معنى قولهم اول الفكر آخر العمل ·

القول في علم الادب

وهو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بادلة الالفاظ والكتابة

وموضوعه اللفظ والخط

ومنفعته اظهار ما في نفس انسان ما من المعاني وايصاله الى شخص آخر من النوع الانساني حاضرًا كان او غائبًا وهو حلية اللسان والبيان وبه يتميز ظاهر الانسان على سائر الحيوان · وانما ابتدأت به لانه اول ادوات الكمال ولذلك من عري عنه لم يهتم بغيره من الكمالات وتنحصر مقاصده في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم

قوانين الكتابة والقراءة وذلك لان نظره اما في اللفظ والخط ·

والاول فاما في اللفظ المفرد او المركب او ما يعمهما

وما نظره في المفرد فاعتماده اما على السماع وهو اللغة

او على الحجة وهو التصريف

وما نظره في المركب فاما مطلقاً او مختصاً بوزن والاول

ان تعلق بخواص تركيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم

المعاني والا علم البيان

والمختص بالوزن فنظره اما في الصورة او المادة والثاني

علم البديع والاول ان كان مجرد الوزن فهو علم العروض

والا فعلم القوافي

وما يعم المفرد والمركب علم النحو

والمتعلق بالخط اما بوضعه فعلم قوانين الكتابة او

بالاستدلال به فعلم قوانين القراءة

وهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سائر

لغات الأمم الفاضلة كيونان وغيرهم

واعلم ان هذه العلوم العربية لم تؤخذ عن العرب قاطبة بل عن الفصحاء البلغــاء منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم وقيس عيلان ومن يضاهيهم من عرب الحجاز واوساط نجد . فاما الذين صاقبوا العجم في الاطراف فلم تعتبر لغاتهم واحوالها في اصول هذه العلوم وهؤلاء كحمير وهمدان وخولان والازد لمقاربتهم الحبشة والزنج وطيّ وغسان لمخالطتهم الروم بالشام وعبد القيس لمجاورتهم اهل الجزيرة وفارس . ثم اتى ذوو العقول السليمة والاذهان المستقيمة فرتبوا اصولها وهذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لا يمكن المزيد عليها

القول في اللغه

وهو علم نقل الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز الخاص بذلك اللسان من الدخيل فيه وتفصيل ما يدل فيه على الذوات مما يدل على الاحداث وما يدل على الادوات وبيان ما يدل على اجناس الاشياء وانواعها واصنافها مما يدل على الاشخاص وبيان الالفاظ المتباينة والمترادفة والمشتركة والمتشابهة .

ومنفعة الاحاطة بهذه المعلومات خبرًا وطلاقة العبارة

والتمكن من التفنن في الكلام وايضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة والاقوال البليغة ويحتاج الى علمي النحو والتصريف

ومن الكتب المختصرة فيه المنتخب والمجرد لكراع ومختصر كتاب العين

ومن المتوسطات المجمل لابن فارس وديوان الادب للفارابي

ومن المبسوطات الجامع للازهري والعباب الزاخر للصغاني

والمشهور عند الجمهور الصحاح للجوهري وعليه نكت كثيرة لابن برى وعليه تكملة وحواش للصغاني ويجمع بينهما وبين الصحاح في مجمع البحرين

ولا اجمع وانفع من المحكم لابن سِيدَه

القول في التصريف

وهو علم باصول ابنية الكلم واحوالها فيبحث فيه عن الحروف البسيطة كم هي وكيف هي واين مخارجها واحوال تركيبها وما هو مضاعف وتقديره وما هو ثلاثي او رباعي ونهاية ذلك وما الاصلية منها التي لا تبـدل وما المزيدة ومعرفة الصحيح منها والمعتل وانواع الابنية وتغيرها عند اللواحق وامثلة الالفاظ المفردة في الزنة والهيئة وما يختص

منها بالافعال وما يختص بالاسماء وتمييز الجامد منها والمشتق
واصناف الاشتقاق وكيف هو وكيف يعدل بصيغة الفعل
حتى يصير امرًا ونهيًا وتعريف التثنية والجمع والفصل
والوصل والوقف والابتداء وما يدغم من الحروف وما يقلب
وما يخفى وما يجب اظهاره

ومنفعته ظاهرة من هذا التفصيل

ويتقدم على المعاني والبيان تقدمًا ضروريًا ويحتاج اليه
في اللغة والقوافي

ولم يزل هذا العلم مندرجًا في علم النحو حتى ميزه وافرده ابو
عثمان المازني

وصنف فيه ابو الفتح ابن جني مختصرًا لطيفًا سماه التصريف الملوكي

ولابن مالك مختصر في ضروري التصريف وشرحه في مختصر
وسمه التعريف مفيد واضح

واوسط المتوسطات كتاب ابن الحاجب وعليه شروح لمصنفه ولغيره

وامثل المبسوطات الممتع لابن عصفور

وقلما يخلو من مسائله كتاب من كتب النحو

القول في المعاني

وهو علم يعرف منه احوال الالفاظ المركبة من خواص تركيبها وقيود لآلاتها ونسبها الاسنادية واحوال المسند والمسند اليه في الجمل واحوال الفصل والوصل بينهما وصيغ الاجوبة بمقتضى الحال ٠

ومنفعته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جارياً على قوانين اللغة في التركيب ويعين في البلاغة معونة بليغة

ويحتاج الى اللغة والتصريف والنحو

وقلما يفرد فيه تصنيف بل يجمع الى البيان والبديع وكثيرًا ما تذكر مسائل العلوم الثلاثة بعضها مع بعض فمن الكتب المفردة بعلم المعاني كتاب لميثم البحراني

وسنذكر فيما بعد جملة من الكتب المؤلفة في المعاني والبيان والبديع

القول في البيان

وهو علم يُعرَفُ فيه احوالُ الاقاويل المركبة المأخوذة عن الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسائل والاشعار من

جهة بلاغتها وخلوها عن اللكن وتأْديتها المطلوب بها تأْدية وافية .

ومنفعته حصول الملكة على انشاء الاقاويل المذكورة بحسب المأْلوف منها كافية في التفهيم والتبيين اذا أُضيف ذلك الى طبع منقاد وذهن وقّاد

ويحتاج الى اللغة والتصريف والنحو والاستكثار من حفظ الاقاويل الفصيحة

ولا أَنفعَ وأَرفعَ من حفظ الكتاب العزيز

ومن الكتب المفردة فيه كتاب نهاية الاعجاز للامام فخر الدين ابن الخطيب والجامع الكبير لابن الاثير الجزري

القول في البديع

وهو علم يبحثُ فيه عن موادّ الاقاويل الشعرية وكيف تستعمل للتزيين والتحسين في سائر احوالها

ومنفعته تكميل الأَقاويل الشعرية نظماً كانت او نثرًا في بلوغها غايتَها وتأْدية المطلوب بها وانها كيف تتفنن بحسب الاغراض لتفيد ما يقصد بها من التحصيل الموجب

لانفعال النفس من بسط وقبض والشيء يذكر بضده فتذكر المحاسن بالذات والعيوب بالعرض

ويحتاج الى اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والاستكثار من مختار الشعر

ومن الكتب المختصرة فيه زهر الربيع للمطرزي

ومن الكتب المتوسطة كتاب للتيفاشي

ومن الكتب المبسوطة تحرير التحبير لابن ابي الاصبع

ومن الكتب المشتملة على علوم المعاني والبيان والبديع مختصر لابن مالك يسمي روض الاذهان[1]

ومن المتوسطة المصباح له واختصره بعض العصريين فمسخه

ومن المبسوطات شرح القطب الشيرازي لكتاب السكاكي

---

(١) اراد بابن مالك هنا العلاّمة بدر الدين محمد ابن ناظم الالفية العلامة جمال الدين ومن تآليفه شرح على الفية والده وشرح على كافيته وشرح على لاميته والمصباح في اختصار المفتاح في المعاني والبيان وروض الاذهان فيه ومقدمة في العروض ومقدمة في المنطق وغير ذلك توفي بدمشق سنة ٦٨٦ واما والده فتوفي فيها سنة ٦٧٢ ومن تآليفه التسهيل وشرحه والتعريف بضروري التصريف وغير ذلك

وهذه العلوم هي وسائل فهم كتاب الله المنزل وكلام نبيه محمد المرسل اذ كانا من الفصاحة والبلاغة في حد الاعجاز

ويا لها من درجات ما ارفعها ومن علوم ما انفعها

القول في العروض

وهو علم يتعرَّف منه صحيحُ أوزان الشعر وفاسدُها وانواع الأوزان المستعملة المسماة بالبحور وكيفية تحليلها الى اجزائها المسماة بالتفاعيل ومقاديرُ الأبيات والمصاريع واصنافُ التغاييز المسماة بالعلل والزحافات

ومنفعته معرفة ما هو من الكلام شعر من حيث الصورة وأيُّ نوع هو وما يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات وربما احتيج اليه في دفع المعاند في شعر ما . وقيل انه يستغنى عنه السليم الطبع المستكثرُ لانواع الشعر ولا ينتفع به البليد ويحتاج اليه من عداهما وهم الاكثر

وواضع العروض ابتداء في اللغة العربية الخليل بن احمد وانما هذبه ابو النصر الجوهري

ويرى الخليل ان التفاعيل ثمانية وهي المشهورة والجوهري يسقط

منها مفعولات محتجاً بانها لو كانت اصلاً لتركب منها بمفردها كما تركب من كل واحدة من السبع البواقي بمفردها

وذكر الخليل ان عدة البحور خمسة عشر بحرًا المشهورة

وزادها الاخفش بحرًا سماه المتدارك فرد الجوهري الستة عشر بحرًا الى اثني عشر بحرًا سبعة منها تكرر كل واحدة من التفاعيل بمفردها وهي المتدارك والمتقارب والهزج والرجز والرمل والوافر والكامل وخمسة كل واحد منها مركب من جزأين وهي الطويل والمديد والبسيط والخفيف والمضارع وادرج الاربعة الباقية في هذه الاثنى عشر بان زادها في اعاريضها وضروبها فالسريع يرد الى البسيط والمنسرح الى الرجز والمقتضب الى الهزج والمجتث الى الخفيف الا ان الكتب المصنفة في العروض باسرها على مذهب الخليل بزيادة الاخفش مع بيان ما ذكره الجوهري لوضوحه

وقد كثرت فيه التصانيف من غير زيادة على ما ذكر الخليل والاخفش .

فمن الكتب المختصرة كتاب لابن مالك وعروض الورقة للجوهري على مذهبه

ولابن الحاجب لامية وجيزة كافية وضاهاها الساوي بلامية حسنة وشرح قصيدة ابن الحاجب شيخنا جمال الدين بن واصل رحمه الله شرحًا وافيًا وشرح الساوية الامام القزويني وللايكي مختصر بديع ومن المتوسطات فيه عروض ابن القطاع والخطيب التبريزي

ومن المبسوطات كتاب الامين المحلي

القول في القوافي

وهو علم يتعرف منه احوال نهايات الشعر على اي وجه تكون وكم هي وأي النهايات بحرف وأيها باكثر من حرف وكم اكثرها وما يجوز ان يبدل منها بما يساويه في الزنة ومنفعته نحو منفعة العروض واشد لكثرة الاشتباه في القوافي واحكامها

ومن الكتب المختصرة كتاب للايكي
والمتوسطة كتاب لابن القطاع
ومن المبسوطة كتاب لابن سيده
ولابن عصفور كتاب جمع الفوائد

القول في النحو

وهو علم يتعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغايير المسماة بالاعراب والبناء وانواعها من الحركات والحروف ومواضعها ولوازمها وكيفية دخولها في الجمل لتبيين دلالتها على المقصود ودفع اللبس عن سامعها

فانّ القائل ما احسن زيد بالسكون يحتمل احد امور ثلاثة التعجب من حسنه والاستفهام عن اي شيء منه احسن وسلب الاحسان عنه حتى يعرب فيتميز

واعلم ان اعراب الكلام كان للعرب سجية لانهم مفطورون على الفصاحة فلما جاء الاسلام وتالفت به القلوب اختلطت الامم بعضها ببعض فكادت العربية ان تتلاشى فدعا ذلك امير المؤمنين عليّاً رضي الله عنه ان أصّل فيه اصولاً اخذها عنه ابو الاسود الدؤلي وكان يراجعه فيها الى ان حصل من اصوله ما فيه كفاية ثم قرأ على ابي الاسود ميمون الاقرن وزاد فيه ثم عنبسة المهري المعروف بالفيل ثم عبد الله بن اسحق الحضرمي وابو عمرو بن العلاء فزاد فيه ثم الخليل بن احمد وعنه اخذ سيبويه وهؤلاء ائمة البصريين

وقد كان عليّ بن حمزة الكسائي رسم رسوماً اخذها عنه اهل الكوفة وتهذب الفن وترتب

ومن الكتب المختصرة فيه مقدمةُ ابن الحاجب والعمدةُ لابن مالك والضوابط الكلية للمرسيّ

ومن المتوسطة المفصلُ للزمخشري والمقرب لابن عصفور وتسهيل الفوائد لابن مالك يكاد أن لا يخل بمسئلة من الفنّ

ومن المبسوطات كتاب سيبويه وعليه نكت لابن الطراوة تحتاج الى جودة تأمل وعليه شروح مقنعة

وشرح تسهيل الفوائد جامع مفيد

القول في قوانين الكتابة

وهو علم يتعرف منه صورُ الحروف المفردة واوضاعها وكيفيةُ تركيبها خطاً وما يكتب منها في السطور وكيف سبيله ان يكتب وما لا يكتب وابدالُ ما يبدل منها و بماذا يبدل ومواضعه

ومنفعته ظاهرة

وهذا العلم والذي يليه متلازمان في الوجود لغاية واحدة وهي معرفة دلالة الخط على اللفظ

واعلم ان جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها بأحد الامور الثلاثة الاشارة واللفظ والخط

فالاشارة تتوقف على المشاهدة

واللفظ يتوقف على حضور المخاطب وسماعه

اما الخط فلا يتوقف على شيء فهو اعمها نفعاً واشرفها وهو خاصة النوع الانساني

القول في قوانين القراءة

وهو علم يُعرَفُ منه العلاماتُ الدالة على ما يكتب

في السطور من الحروف المميزة بين المشتركة منها في الصور والمتشابهة في النقط والاشكال والعلاماتُ الدالة على الادغام والمـــدّ والقصر والوصل والفصل والمقاطع واحوالُ هذه العلامات وأَحكامُها

ومنفعته ما ذكرناه في العلم المتقدم

واعلم ان بهذين العلمين ظهرت خاصة النوع الانسانى من القوة الى الفعل وامتاز عن سائر انواع الحيوانات وضبطت الامور وترتبت الاحوال وحُفظت العلوم في الادوار واستمرت على الاكوار وانتقلت الاخبار من زمان الى زمان وحملت سرًّا من مكان الى مكان ولهذه الفضائل حافظت الغريزة الانسانية على قبول هذين العلمين حال تعلمها محافظة لم يحتج معها الى تذكار بعد الغيبة ولهذه العلة استغني عن كتاب يصنف فيهما

وهذا آخر العلوم والقول في العلوم الادبية

القول في المنطق

وهو علم يُتَعَلَّمُ فيه ضُروبُ الانتقالات من أُمور حاصلة في ذهن الانسان الى أُمور مستحصلة فيه وأَحوالُ

تلك الأمور وأصنافُ ما ترتب الانتقال فيه وهيئته جارية على الاستقامة وأصنافُ ما ليس كذلك

وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث تُوصِلُ الى مطلوب تصوُّري او مطلوب تصديقي تأ ديًا صوابًا واشتقاقه من النطق الداخلي اي القوة العاقلة

ورتبه ارسطو طاليس على تسعة اجزاء :

الاول : يسمى ايساغوجي ومعناه المدخل

ويتبين فيه الالفاظ والمعاني المفردة من حيث هي عامة كلية وهي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام

الجزء الثاني : يسمى قاطيغورياس ومعناه المقولات

ويتبين فيه المعاني المفردة الشاملة بالعموم لجميع الموجودات وهي الجواهر والاعراض التسعة التي هي الكم والكيف والاين والوضع ومتى والملك والاضافة والفعل والانفعال

الجزء الثالث : بارمنياس ومعناه العبارة

ونتبين فيه كيفية تركيب المعاني المفردة بالنسبة الايجابية او السلبية حتى تصير قضية وخبرا يلزمه ان يكون صادقًا او كاذبًا

الجزء الرابع : يسمى أنولوطيقي ومعناه التحليل بالعكس

ويتبين فيه كيفية تركيب القضايا حتى يصير منها دليل يفيد

علماً بمجهول وهو القياس

الجزء الخامس : يسمي باديطيقي ومعناه البرهان

ويتبين فيه شرائط القياس اليقيني ومقدماته

الجزء السادس : يسمى طوبيقي ومعناه المواضع ويراد بها الجدلية

ويتبين منه القياس الجدلي النافع في مخاطبة من يقصر علمه عن البرهان والمواضع التي يستخرج منها المقدمات الجدلية ووصايا المجيب والسائل

الجزء السابع : رطوريقي ومعناه الخطابي

ويتبين منه القياسات الخطابية والبلاغية المقنعة النافعة في مخاطبات الجمهور على سبيل المشاورات والمخاصمات والمشاجرات والحيل النافعة في الاستعطاف والاستمالة

الجزء الثامن : يسمي طوريقي ومعناه الشعري

ويتبين فيه حال القياسات الشعرية ومقدماتها وكيف يستعمل التشبيه المفيد للتخييل الموجب للانفعالات النفسانية وقبول الترغيب والترهيب والمدح والذم والاغراء والتحذير والتحقير وما اشبهها

الجزء التاسع : يسمي سوفسطيقي ومعناه نقض شبه المموهين

ويتبين فيه القياسات المغالطية واصناف الغلط الواقعة في الحدود والاقيسة من جهة اللفظ والمعنى من مادة او صورة ووجه التحرز منها وربما جعل هذا الجزء تالياً للبرهان فيكون سابقاً

ولأرطوطاليس في هذه الاجزاء التسعة تسعة كتب الا ان

الاول منها وهو المدخل لم يقع الينا وانما نقل الينا وضع فرفيريوس والمتأخرون حذفوا الكلام في المقولات من تصانيفهم المنطقية لان الكلام فيها ليس من علم المنطق

ومن الناس من زعم ان المنطق آلةٌ لغيره من العلوم فلا يكون علماً في نفسه وهذا تحامل لان كونه آلةً لا ينافي كونه علماً في نفسه فالهندسة آلة لعلم الهيئة وعلم في نفسه

ومنفعته ان يرشد الى الطرق التي يجب ان تسلك في كل بحث ومعرفةُ التعريفات بالحدود والرسم ومعرفةُ أنواعِ الحجج البرهانية وغيرها وكيفيةِ وجوه التحرز من الغلط في التصورات والتصديقات وهو مفتاح العلوم العقلية وسُلَّمُها وميزان المعاني لان نسبته الى المعاني نسبة النحو الى اللفظ والعروض الى القريض وبه يتبين حالُ كلّ علم في وثاقته وضعفه وحالُ كل عالم وباحث ولهذا قال الغزالي رحمه الله من لا معرفة له به لا ثقة بعلمه وسماه معيار العلم· وهو من العلوم التي تشحذ الذهن وتلقح الفكر· وبالجملة فهو حلية الجنان· كما ان الأدب حلية اللسان والبيان

ويستغنى عنه المؤيد من الله تعالى ومن علمه ضروري
ويحتاج اليه من عداهما وهم الاكثر

وقد رفض هذا العلمَ وجحد منفعته من لم يفهمه ولا اطلع عليه عداوةً لما جهل وقد بينا منه ما فيه كفاية

وبعض الناس ربما توهم انه يشوش العقائد مع انه موضوع للاعتبار والتحرير . وسبب هذا التوهم ان من الاذكياء الأغمار الذين لم يرتاضوا بالعلوم الحكمية ولا ادبتهم الشريعة من اشتغل بهذا العلم واستضعف حجج بعض العلوم فاستخف بها وباهلها ظناً منه انها برهانية لطيشه وجهله بحقائق العلوم ومراتبها فالفساد منه لا من العلوم

والمشهور ان واضع هذا العلم ومبتدعه ارسطوطاليس وانه لم يجد لمن تقدمه غير كتاب المقولات وانه تنبه لوضعه وترتيبه من نظم كتاب اقليدس في الهندسة والمناقشة في هذا غير مفيدة

ولخص ابو نصر الفارابي كتب ارسطوطاليس في كتابه المسمى بالثمانية في علم المنطق وشرحها شروحاً يقصر زماننا عن استثمار فوائدها . ولخصها ايضاً ابن رشد تلخيصاً حسناً وزاد المتأخرون عليها كثيراً .

ومن الكتب المختصرة فيه « عين القواعد » للكاتبي « والمناهج » للارموي و « القسطاس » للسمرقندي و « التجريد » للخواجه نصير الدين الطوسى .

ومن المتوسطة «كشف الاسرار» للخونجي وعليه حواش مهمة لابن البديع البندهي و (جامع الدقائق) للكاتبي و (نخبة الفكر) لابن واصل

ومن المبسوطة (المنطق الكبير) للامام فخر الدين بن الخطيب و (شرح القسطاس) لمصنفه و (شرح كشف الاسرار) للكاتبي والبحر الخضم منطق الشفا للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا ومعظم كتب المنطق مجموعة مع كتب الطبيعي والالهي فلنذكر منها جملة:

فمن المختصرات (كشف الحقائق) للاثير الابهري و (تنزيل الافكار) له

ومن المتوسطة (التلويحات) للسهروردي و (الملخص) للامام فخر الدين وعليه حواش مفيدة للابهري و (مطالع الانوار) للارموي و (الحكمة الجديدة) لابن كمونه و (المعتبر) لابن البركات ومن المبسوطات الشفا وشرح التلويحات لابن كمونه وشرح الملخص للكاتبي وشرح الاشارات والتنبيهات للخواجه نصير الدين الطوسي

القول في الالهي

وهو علم يبحث فيه عن الموجودات كلها من حيث تعينها وثبوتها وتحقق حقائقها وما يعرض لها ونسب ما بينها وما يعمها وما يخصها من حيث هي موجودات مجردة عن

المادة وعلائقها ٠

وموضوعه الموجودات وأحوالها من هذه الحيثية

ويعبر عنه بالعلم الالهي لاشتماله على علم الربوبية وبالعلم الكلي لعمومه وشموله بالنظر لكليات الموجودات وبعلم ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد ولواحقها

واجزاؤه الاصلية خمسة :

الاول النظر في الامور العامة مثل الوجود والماهية والوحدة والكثرة والوجوب والامكان والقدم والحدوث والاسباب والمسببات وما يجري هذا المجرى

الثاني النظر في مبادي العلوم كلها وتبيين مقدماتها ومراتبها

الثالث النظر فى اثبات وجود الاله الحق والدلالة على وحدته وتفرده بالربوبية واثبات صفاته وبيان انها لا توجب كثرة في ذاته

الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس الانسانية والملائكة والجن والشياطين وحقائقها واحوالها

الخامس احوال النفوس البشرية بعد مفارقتها الهيا كل وحال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالامر

ومنفعته ان يتبين فيه المعتقدات الحقة في حقائق

الموجودات التي يجب ان يعتقد ما هي والباطلة التي يجب
ان يجتنب ما هي بالبراهين القاطعة اليقينية

وهذا العلم هو المقصود بالذات للانسان في كمال ذاته
وسعادته في دار البقاء وكل علم سواه إن تعلقت منفعته
بأمر المعاد فهو وسيلة اليه وان تعلقت بأمر المعاش فهو
خدم لما يعدله

وسائر العلوم تستمد منه مباديها وتفتقر اليه وهو غني عنها
اذ لا علم بعده ·

ومن وقف على حقائقه فقد فاز فوزًا عظيماً ومن زلت
فيه قدمه خسر خسرانًا مبينًا

ولما اشتدت الحاجة الى هـذا العلم وجلّت فائدته وعزّ
مطلبه توفرت الدواعي عليه واختلفت الطرق اليه

فمن المجتهدين من رام ادراكه بالبحث والنظر ويقيم على ما
يظهر له الدليل والبرهان وهؤلاء زمرة الحكماء الباحثين
ورئيسهم ارسطو طاليس وكتابه فيما بعد الطبيعة حاصل محصوله

وتلخيص اغراض هذا الكتاب لابي نصر مفتاح له وبعده كتاب اثولوجيا .

والمباحث المشرقية للامام فخر الدين مشحون بمباحث هـذه المطالب وفي بعضها ما ظاهره يخالف ظاهر الشريعة الحقة وعند التحقيق لا مخالفة الا في اللفظ

وكتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والطبيعة من الاتصال لابن رشد متكفل ببيان المهم من هذا الحال

واعلم ان طريقة الباحثين انفع للمتعلم لو وفّى بجملة المطالب وقامت عليها براهين يقينية وهيهات

ومن المجتهدين من سلك طريق تصفية النفس بالرياضة وهؤلاء هم النسّاك واكثرهم يصل الى أمور ذوقية يكشفها له العيان تجل عن ان توصف بلسان فلا يقوم عليها دليل غير الوجدان

ونسّاك ملتنا هم الصوفية ولهم آداب شرعية واصطلاحية يشتمل عليها كتاب عوارف المعارف للسهروردي

واما المشارع للجيلاني فآداب وجدانية وفي خلالها رموز على نفحات ربانية

ورسالة القشيري تشتمل على سيرة اعيان الصوفية الى زمان مصنفها وقوت القلوب يشتمل على ما يحتاج اليه السالك لهذا الطريق من

علم ومن عمل

ولا انفعَ ولا اجمع من كتاب الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين بن العربي الطائي

وكتبه لا تخلوعن فوائد ضمن اشارات لطيفة وهذه الكتب جلها رمز فمن قدح في ظاهرها فهو بمعزل عنها

ومن المجتهدين من ابتدأ أمره بالبحث والنظر وانتهى الى التجرد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين وحاز كلتا الحُسنيين

وينسب مثل هذا الحال الى سقراط وافلاطون والسهروردي وكتاب حكمة الاشراق له صادر عن هذا المقام برمز اخفى من السر في صدر كاتم

ومن فتح كتاب المفتاح للشيخ صدر الدين القونوي ودخل الى الى تفسير فاتحة الكتاب العزيز من الباب المذكور هُدي الى صراط مستقيم وفاز بجنة النعيم

وهذه الطرق هي طرق المجتهدين وهم افراد في الادوار

وأَما الجمهور فلما لم يكن لهم بدّ من النظر في هذا الامر لباعث الشوق الغريزي على طلب الكمال الانساني والشعور الطبيعي بأَن ثَمّ امراً له وُجِدَ الانسانُ غير ما شارك

فيه الحيوان على ما يوضح هذا الامر ابو بكر بن الطفيل الاشبيلي في رسالة حيّ بن يقظان له ولم يصلوا الى الطرق المذكورة لعدة موانع ليس هذا موضع شرحها فافترقوا الى فرقتين فريق رام النظر وليس من اهله وفريق وقف عند حده

فاما من رام النظر وليس له بأهل فضلّ وأضلّ وهؤلاء طوائف .

الثنوية القائلون بالهين اثنين كالمجوس القائلين باصلين هما النور والظلمة ويرون ان النور اله الخير ولاجله يستديمون وقود النيران وان الظلمة اله الشر ويشاركهم في القول المانوية والكيومرثية والمزدكية والزروانية والمرقونية والزرادشتية والديصانية . ومقالاتهم متقاربة .

ومنهم الصابئة القائلون بالاصنام الارضية للارباب السماوية اي الكواكب متوسطين الى رب الارباب وينكرون الرسالة في الصور البشرية عن الله تعالى ولا ينكرونها عن الكواكب

ومنهم الحنفاء القائلون بالروحانية اي مدبرات الكواكب

ومنهم اصحاب الهياكل فمنهم الشخصية القائلون انه لا بدّ من شخص مرئيّ متوسط بين العباد والمعبود يتوجه اليه فيشفع والشمسية القائلون بالهية الشمس والحرنانيون القائلون ان الخالق

تعالى واحد والمعبود واحد وكثير اما الواحد فالذات الاصل الاول الازل واما الكثير فالمدبرات للعالم

ومنهم القنطاوية وهم اصحاب قنطار بن ارنخشد يقولون بمتابعة نوح عليه السلام فقط

ومنهم البيدانية وهم اصحاب بيدان الاصفر يقولون بنبوة من يفهم عالم الروح

ومنهم الكاظمية يرون ان الحق الجمع بين شريعة نوح وادريس وابراهيم عليهم السلام

ومنهم الطبيعية اصحاب الحكم الغريزية والاحكام السماوية فمنهم من وقف عند هذه الحدود ومنهم من عرف الله تعالى وعبده بأدب النفس

ومنهم اهل الاهواء القائلون باحكام المصلحة فقط ويدركون العقول والنفوس وينكرون ما وراءها

ومنهم المعطلة وهم على قسمين معطلة جاهلية لا تنكر شيئًا ولا تثبت ومعطلة ينكرون الشرائع والحقائق ومنهم من يقول بالرجعة الى هذه الدار كاصحاب الكنوز وبعض العرب في الجاهلية

واما من صرف نظره عن النظر واعترف بعجز البشر فمنّ عليهم موجدهم بأن بعث فيهم انبياء منهم واوحى اليهم ما ينفعهم في العاجل والآجل ويجمعهم على الفضائل ويمنعهم

من الرذائل واظهر على يد الانبياء عليهم السلام انواع المعجزات الخارقة للعادة دليلاً على صدقهم لقبول قولهم والعلم المتكفل ببيان هذا الحال يسمى علم النواميس وسنذكره بعد انقضاء الكلام في العلم الالهي وهؤلاء هم المليون والموجودون في زماننا هذا ثلاثة المسلمون واليهود والنصارى وكل ملة من هذه تفرقت فرقاً كثيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة[1])

والمسلمون شيد الله اركانهم وانار برهانهم وثبت ملكهم وجعل الارض بامرها ملكهم اتفقوا باسرهم على رسالة خير الخلق محمد بن عبد الله وقبول شريعته الكاملة الفاضلة

---

(١) هذا الحديث ليس في الصحيحين وقد طعن في صحته بعض الحفاظ كابن حزم وغيره ومن ثم قال صاحب سفر السعادة في آخره باب افتراق الامة الى اثنتين وسبعين فرقة لم يثبت فيه شيء والله اعلم

وكتابه المطهر المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه لو اجتمعت الانس والجن لا يأتون بمثله وانه اوتي جوامع الكلم وبه ختمت الرسالة واتفقوا ايضاً على دعائم الدين الخمس التي هي شهادة التوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج وانما اختلفوا بعد ذلك في اثبات الصفات لله تبارك وتعالى ونفيها عنه والفرق بين صفات الذات وصفات الافعال وبيان ما يجب لله تعالى وما يجوز في حقه وما يستحيل عليه وفي القدر خيره وشره وقدرة الله تعالى وقدرة العبد وفي الوعد الوعيد والتحسين والتقبيح واحوال النبوة والامامة وتحصيلها بالنص والاجتهاد او الاختيار فحصل من هذه الفرق فرق كثيرة ذكرها المتكلمون على اصحاب الملل والنحل كالشهرستاني وغيره اما انها هي الفرق التي ارادها النبي صلى الله عليه وسلم فما لا نعلمه يقيناً لكننا نذكر ما ذكروه في كتبهم ملخصاً

فمن الفرق المعتزلة وسموا بذلك لاعتزالهم الحسن البصري

ويرون ان المعارف عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده وبعضهم يرى ان الامامة بالاختيار وهم بعد ذلك طوائف

ومن الفرق الجبرية والجبر هو نفي الفعل وانكار التعلق ورفع فعل العبد بالجملة واضافة كل شيء يظهر عنه الى الله تعالى والخالصة منهم لا يثبتون للعبد فعلاً ولا قدرة ويرون الكسب منزلة بين منزلتين والمتوسطة يرون للعبد قدرة غير مؤثرة وغيرهم يقولون بتعلق القدرة باثبات حال المقدور وقت التعلق

ومن الفرق القدرية يزعمون ان لاقدر وان الامر أنف وظهروا في زمن ابن عمر وتبرا منهم

ومن الفرق الجهمية اصحاب الجهم بن صفوان وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الازلية وانفردوا عنهم باشياء منها منع وصف الخالق بصفة المخلوق ويتأولون ما ورد به النص من صفات التشبيه ومنها اثبات علوم حادثة لا في محل وينسب اليهم انكار احوال الآخرة على ظاهرها

ومن الفرق الصفاتية يثبتون لله تعالى الصفات الازلية كالعلم والحياة والقدرة والارادة من غير تعرض لمفهومها ويثبتون له صفات يسمونها خبرية كالوجه واليد ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الافعال ولا يتأولون ولا يجرون على حكم الظاهر بل يتعبدون بتصديقها فقط

ومن الفرق الاشعرية اصحاب ابي الحسن الاشعري يثبتون

لله تعالى حياة وعلماً وقدرة وارادة وكلاماً وسمعاً وبصراً وبقاء قديمة قائمة بذاته لا هي هو ولا غيره ويثبتون الصفات الخبرية ويجرون ما ورد به السمع من الامور الغائبة على ظاهره ويثبتون الامامة بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين

ومن الفرق المشبهة التزموا ظواهر الكتاب والسنة ومنعوا التأويل

ومن الفرق الكرامية اصحاب ابن كرام انتهوا الى التجسيم ويجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى

ومن الفرق النجارية اصحاب الحسين النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات وخالفوا الصفاتية في خلق الاعمال

ومن الفرق الضرارية اصحاب ضرار بن عمرو يرون ان صفات الله تعالى اعدام لضدها

ومن الفرق المعلومية قالوا من لم يعرف الله بجميع اسمائه وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالماً بجميع ذلك فيصير مؤمناً وقالوا الاستطاعة مع الفعل والفعل مخلوق للعبد

ومن الفرق المجهولية قالوا من علم بعض اسماء الله تعالى وصفاته وجهل بعضها فقد عرفه وقالوا ان افعال العبد مخلوقة لله تعالى

ومن الفرق الاباضية اصحاب ابن اباض يرون أن الاستطاعة عرض به يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة مكتسبة للعبد ومرتكب الكبيرة كافر للنعمة لا مشرك وتوقفوا في اطفال المشركين واجازوا ان يعذبوا انتقاماً وان يدخلوا الجنة تفضلا ودار المسلمين ممن خالفهم

دار توحيد . . . .

ومن الفرق الحارثية اصحاب الحارث الاباضي خالف الاباضية في قوله بالقدر وفي الاستطاعة قبل الفعل واثبت طاعة لا يراد بها الله تعالى

ومن الفرق الشيعة وهم الذين شايعوا عليًا وقالوا بامامته نصًا ووصية ويرون ان الامامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة ويقولون بعصمة الائمة والتولي والتبري الاّ في حال التقية منهم

وهم بعد ذلك فرق :

فمن فرقهم الامامية يقولون بامامة اثني عشر امامًا وهم عليّ المرتضى ثم ابنه الحسن المجتبى وكانت الامامة عنده مستودعة لا مستقرة ولهذا لم تنزل في بنيه ثم اخوه الحسين شهيد كربلا ثم ابنه علي السجاد زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضى ثم ابنه محمد التقيّ ثم ابنه علي النقيّ ثم ابنه حسن الزكيّ المعروف بالعسكري ثم ابنه محمد الحجة وهو القائم المنتظر

والحال في حياته كالحال في الخضر ويلقبون بالموسوية لقولهم بامامة موسى الكاظم والقطعية لقطعهم بموته ويقولون ان هؤلاء الائمة في بني اسماعيل كالنقباء في بني اسرائيل وتمسكوا بامامة موسى دون اخوته نصًا عليه بقول الصادق ألا وهو سميّ صاحب التوراة

ومنهم الاسماعيلية يوافقون الامامية في الصادق ومن قبله ويخالفونهم في الكاظم ومن بعده ويقولون بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون ويلقبون بالسبعية لقولهم بسبعة ائمة ويرون ان في كل دور سبعة ائمة اما ظاهرون وهو دور الكشف واما مختفون وهو دور الستر ولا بد من امام اما ظاهر واما مستور لقول امير المؤمنين رضي الله عنه لن تخلو الارض عن قائم لله بحججه ويلقبون ايضاً بالباطنية لقولهم ان لكل ظاهر باطناً وبالتعليمية لقولهم ان العلم بالتعلم من الائمة خاصة وربما لقبوا بالملاحدة لعدولهم عن ظواهر الكتاب والسنة لانهم يتأولون سائر النصوص وعندهم من مات ولم يعرف امام زمانه وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية ·

ومنهم الزيدية القائلون بامامة زيد بن عليّ بن الحسين وامامة من اجتمع فيه العلم والزهد والشجاعة ظاهرًا وهو من ولد فاطمة رضي الله عنها ويخرج لطلب الامامة ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون ماؤفًا ويجوزون قيام امامين معًا بمكانين · ومَن رفض زيدًا هذا فهُم الذين اطلق عليهم اسم الرافضة أوّلا وهؤلاء الثلاثة الطوائف من الشيعة اعني الامامية والاسماعيلية والزيدية هم رؤس فرقهم ولهم كلام وكتب في الاصول والفروع وقام بمقالاتهم رجال واما بقية طوائفهم فلا ولكننا نذكرهم سردًا

فمنهم المختارية اصحاب المختار بن عليّ يقولون بامامة محمد بن

الحنفية بعد ابيه وقيل بعد الحسين رضي الله عنهم

ومنهم الهاشمية يقولون بامامة ابي هاشم بن محمد بن الحنفية

ومنهم البيانية يقولون بامامة بيان بن سمعان الملقب بالمهدي انتقالاً اليه من ابي هاشم بن محمد بن الحنفية ونسب اليه القول بالمية علي رضي الله عنه وظهوره في بعض الاحايين

ومنهم الرزامية اصحاب رزام بن سابق ساقوا الامامة من امير المؤمنين الى ابنه محمد ثم الى ابنه ابي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن العباس بالوصية ثم الى محمد بن علي ثم الى ابي عبد الله السفاح .

ومنهم الجارودية زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتعيين والناس قصروا حيث لم يجتهدوا في ذلك واختلفوا في سوق الامامة بعده

ومن الفرق الكيسانية يرون ان الدين طاعة رجل معصوم

ومن الفرق الكنزية اصحاب كنز النور الحسن بن صالح جوزوا امامة المفضول مع وجود الافضل راضياً وتوقفوا في امر عثمان فقط .

ومن الفرق السليمانية اصحاب سليمان الكوفي ويقولون ان الامامة شورى و تنعقد برجلين من خيار المسلمين ويطعنون في بعض الصحابة وينكرون على الشيعة القول بالبداء والتقية

ومن الفرق الغالية والغلاة وهم الذين غلوا في ائمتهم واخرجوهم

عن البشرية وادعوا فيهم الالهية . وبدعهم الحلول والتناسخ والرجعة والبداء والتشبيه وهم طوائف

فمنهم الباقرية القائلون بامامة محمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام ورجعته

ومنهم الجعفرية القائلون بمثل هذه المقالة في جعفر الصادق عليه السلام

ومنهم الواقفية وهم المتوقفون في ذلك مع قولهم بالغلو

ومنهم السبائية اصحاب عبد الله بن سبأ قالوا لعلي انت أنت مشيرين بالالهية ويزعمون ان علياً حيّ في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وسينزل الى الارض

ومن الفرق الناووسية يزعمون ان الارض تنشق عن عليّ فيملأ الارض عدلاً

ومن الفرق الخوارج والخارجي كل من خرج على امام عدل صحابياً كان او غيره والمراد ههنا الذين خرجوا على عليّ رضي الله عنه وهم طوائف ويجتمعون على التبري من عليّ وعثمان ويكفرون اصحاب الكبائر . . . . . .

ومنهم المحكمية وهم الذين حملوا علياً على القتال والتحكيم لكتاب الله تعالى والتحاكم الى من حكم بكتاب الله ثم تبرؤا من التحكيم الذي ولدوه وقالوا لا حكم الا لله وخطؤا علياً . .

. . . .

ومنهم الازارقة اصحاب نافع بن الازرق يكفرون علياً وجمعاً من الصحابة ويصوبون فعل ابن ملجم ويكفرون القعدة عن القتال مع الامام ولو قاتل اهل دينه ويبيحون قتل اطفال المخالفين ونسائهم ويسقطون الرجم عن قاذف المحصن دون القاذفة ويرون ان اطفال المشركين في النار وان التقية غير جائزة ويخرجون اصحاب الكبائر عن الاسلام

ومن الفرق الكاملية اصحاب ابي كامل كفر علياً بتركه حقه

ومن الفرق العليانية اصحاب العليان الاسدي يزعمون ان علياً بعث محمداً يدعو اليه فدعا الى نفسه

ومن الفرق المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى الامامة ثم النبوة وكانت اصحابه تعتقد رجعته

ومن الفرق الخطابية اصحاب ابي الخطاب الاسدي عزا نفسه الى الصادق فلما غلا فيه تبرأ منه ولعنه فدعا لنفسه . واصحابه مختلفون فيه فقائل بامامته وقائل بنبوته وقائل بالهيته

ومن الفرق النصيرية ينسبون الى نصير غلام علي رضى الله عنه ويقولون بالهية علي رضى الله عنه ويخفون مقالتهم وكتبهم

ومن الفرق الاسحاقية يقولون بمقالة النصيرية في الجملة وبينهما خلاف لا يظهر عليه غيرهم لاخفائهم كتبهم ايضاً

ومن الفرق النجدات اصحاب نجدة بن عامر الحنفي يكفر بالاصرار على الصغائر دون فعل الكبائر ويستحل دماء اهل العهد

والذمة واموالهم فى دار التقية و يتبرأ ممن حرمها و يعذر بالجهل في الفروع ولهذا تعرف اصحابه بالعاذرية

ومن الفرق البيهسية اصحاب ابي بيهس بن خالد يرى ان الايمان بمجموع العلم بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وانه لا حرام الا ما نص عليه بقوله : قل لا اجد الآية و يكفر الرعية بكفر الامام

ومن الفرق العجاردةُ اصحابُ عبد الكريم بن عجرد ينكر سورة يوسف عليه السلام و يزعم انها قصة ولا يري المال فياً حتى يقتل صاحبه .

ومن الفرق الصلتية اصحاب عثمان بن ابي الصلت انفرد بان الرجل اذا اسلم يتولاه ويتبرا من اطفاله حتى يبلغوا الحلم

ومن الفرق الميمونية اصحاب ميمون بن خالد يقول ان الله يريد الخير دون الشر ولا مشيئة له في المعاصي ويجوّز نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات . . . .

. . . . .

ومن الفرق الحمزية اصحاب حمزة بن ادريس يقول بالقدر ويجوّز قيام امامين معاً ما لم تجتمع الكلمة ولم تقهر الاعداء

ومن الفرق الخلفية اصحاب خلف بن عمرو خالف الحمزية في القدر ويرى ان اطفال المشتركين في النار ولا عمل لهم ولا شرك

ومن الفرق الاطرافية لقبوا بذلك لانهم عذروا اهل الاطراف

في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا عرفوا ما يلزم بالعقل واثبتوا واجبات عقلية ٠

ومن الفرق الشعيبية اصحاب شعيب بن محمد وهو على بدع الخوارج في الامامة والوعيد وعلى بدع العجارد في حكم الاطفال والقعدة والتولي والتبري

ومن الفرق الحازمية اصحاب حازم بن علي يقول بالموافاة وان الله تعالى يجزي العباد بما علم انهم صائرون اليه وانه تعالى لم يزل محبّاً لاوليائه مبغضاً لاعدائه ويتوقف في البراءة من عليّ دون غيره

ومن الفرق الثعالبة اصحاب ثعلبة بن عامر يرى ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار الحق فيتبرا منه ويرى اخذ الزكاة من العبيد اذا استغنوا واعطاءهم منها اذا افتقروا

ومن الفرق الاخنسية اصحاب الاخنس بن قيس يحرم الاغتيال ولا يبدا احدًا من اهل القبلة بالقتال حتى يدعى الى الدين الا من عرف بعينه انه على خلاف دينه ويرى تزويج المسلمات من كفار قومهم الذين كفرهم بالكبائر

ومن الفرق المعبدية اصحاب معبد بن عبد الرحيم يجوز كون سهام الصدقة سهماً واحدًا في حال التقية

ومن الفرق الرشيدية اصحاب الرشيد الطوسي ويعرفون بالعشرية لانهم قالوا بالعشر فيما سقي بالانهار والقنيّ وكان جبريًا مجسماً ٠

ومن الفرق الشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة وكان جبريًا وخارجيًا ويقول ان الله تعالى انما علم بعد ان خلق له علمًا وانه انما يعلم الاشياء عند حدوثها

ومن الفرق المكرمية اصحاب مكرم العجلي يقول بالموافاة كالحازمية ويرى ان مرتكب الكبيرة كافر بجهله بالله حال ارتكابها

ومن الفرق الحفصية اصحاب حفص بن ابي المقدام يرى ان بين الايمان والشرك منزلة هي معرفة الله تعالى فقط ونقل عنه القول بالمُثل الافلاطونية

ومن الفرق اليزيدية اصحاب يزيد بن انيسة زعم ان الله سيبعث رسولاً من العجم وينزل عليه كتابًا كتبه في السماء على ملة الصابئة ونولى من شهد للرسول من اهل الكتاب بالنبوة وان لم يدخل في دينه وكل الذنوب عنده شرك وتولى المحكّمة الاولى وتبرا ممن بعدهم الا الاباضية

ومن الفرق الصفرية اصحاب زياد بن الاصفر يرى ان ما كان من الاعمال عليه حد كالزنا والقذف فيسمى به فاعله لا كافرًا ولا مشركًا وما كان من الكبائر لا حدّ فيه كترك الصلاة فيكفر به ويرى ان الشرك شركان عبادة الاصنام وطاعة الشيطان والكفر كفران انكار الربوبية وانكار النعمة والبراءة براءتان من اهل الحدود سنة ومن اهل الجحود فريضة

ومن الفرق المرجئة القائلون انه لا يضر مع الايمان معصية

كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل الارجاء تاخير صاحب الكبيرة فلا يقضي عليه بجنة او نار · والوعيدية تقابل هذه الفرقة

ومن الفرق النميرية اصحاب يونس النميري عنده ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له واخلاص المحبة وما سوى المعرفة من الطاعة لا يضر تركه · وزعم ان ابليس كان عارفاً انما كفر باستكباره ودخول الجنة بالايمان لا بالفعل والطاعة

ومن الفرق العبيدية اصحاب عبيد الملتهب يقول بالارجاء والتشبيه ·

ومن الفرق الغسانية اصحاب غسان الكوفي يرى ان الايمان هو المعرفة بالله وبرسله وبما انزل جملة لا تفصيلا وانه يزيد ولا ينقص ونقل عنه انكار نبوة عيسى عليه السلام

ومن الفرق التومنية اصحاب ابي معاذ التومني يرى ان الايمان ما عصم من الكفر وهو مجموع المعرفة باللهوالتصديق والمحبة والاقرار والاخلاص بما جاء به الرسول · ونقل ان ابن الراوندي كان يميل الى هذا الراي

ومن الفرق الصالحية اصحاب صالح بن عمرو يقول بالارجاء والتشبيه ويرى ان الايمان هو معرفة الله على الاطلاق والكفر هو الجهل به على الاطلاق

ومن الفرق المنصورية اصحاب ابي منصور العجلى ادعى الامامة وانه عرج به الى السماء وراى معبوده ومسح بيده على

رأسه وقال له يا بني انزل فبلغ عني وانه الكسف الساقط

ومن الفرق الهشامية اصحاب هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه والرد على اهل التنزيه وهشام بن سالم نسج على منواله

ومن الفرق النعمانية اصحاب النعمان بن جعفر الملقب شيطان الطاق يشبه ويرى ان الله تعالى انما يعلم الاشياء بعد كونها والتقدير عنده الارادة

ومن الفرق الحلولية والاتحادية ومقالتهم متقاربة الا ان تصورها عسر فيقال ان الحلولية يدعون حلول روح القدس في قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد والحسين بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقالة ويقال إن الاتحادية يدعون سرّ العبد بالمعبود عند نهاية عبادته وبالجملة فالتعبير عن مذهبهم مشكل فكيف تحقيقه . هذه الآراء المشهورة والمقالات المذكورة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وأما اليهود فأفترقوا فرقاً كثيرة ولكن المشهور من فرقهم الآن ثلاث فرق الربّانيون والقرّاؤن والسامريون .

وهؤلاء مجمعون على نبوة موسى وهرون ويوشع عليهم السلام وعلى التوراة وأحكامها وان كانت مبدلة مختلفة النسخ لكنهم يستخرجون منها ستمائة وثلاث عشرة فريضة

كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل الارجاء تاخير صاحب الكبيرة فلا يقضى عليه بجنة او نار . والوعيدية تقابل هذه الفرقة

ومن الفرق النميرية اصحاب يونس النميري عنده ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له واخلاص المحبة وما سوى المعرفة من الطاعة لا يضر تركه . وزعم ان ابليس كان عارفاً انما كفر باستكباره ودخول الجنة بالايمان لا بالفعل والطاعة

ومن الفرق العبيدية اصحاب عبيد الملتهب يقول بالارجاء والتشبيه .

ومن الفرق الغسانية اصحاب غسان الكوفي يرى ان الايمان هو المعرفة بالله وبرسله وبما انزل جملة لا تفصيلا وانه يزيد ولا ينقص ونقل عنه انكار نبوة عيسى عليه السلام

ومن الفرق التومنية اصحاب ابي معاذ التومني يرى ان الايمان ما عصم من الكفر وهو مجموع المعرفة باللهوالتصديق والمحبة والاقرار والاخلاص بما جاء به الرسول . ونقل ان ابن الراوندي كان يميل الى هذا الراي

ومن الفرق الصالحية اصحاب صالح بن عمرو يقول بالارجاء والتشبيه ويرى ان الايمان هو معرفة الله على الاطلاق والكفر هو الجهل به على الاطلاق

ومن الفرق المنصورية اصحاب ابي منصور العجلى ادعى الامامة وانه عرج به الى السماء وراى معبوده ومسح بيده على

رأسه وقال له يا بني انزل فبلغ عني وانه الكسف الساقط

ومن الفرق الهشامية اصحاب هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه والرد على اهل التنزيه وهشام بن سالم نسج على منواله

ومن الفرق النعمانية اصحاب النعمان بن جعفر الملقب شيطان الطاق يشبه ويرى ان الله تعالى انما يعلم الاشياء بعد كونها والتقدير عنده الارادة

ومن الفرق الحلولية والاتحادية ومقالتهم متقاربة الا ان تصورها عسر فيقال ان الحلولية يدعون حلول روح القدس في قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد والحسين بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقالة ويقال إن الاتحادية يدعون سرّ العبد بالمعبود عند نهاية عبادته وبالجملة فالتعبير عن مذهبهم مشكل فكيف تحقيقه . هذه الآراء المشهورة والمقالات المذكورة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وأما اليهود فافترقوا فرقاً كثيرة ولكن المشهور من فرقهم الآن ثلاث فرق الربانيون والقرّاؤن والسامريون .

وهؤلاء يجمعون على نبوة موسى وهرون ويوشع عليهم السلام وعلى التوراة وأحكامها وان كانت مبدلة مختلفة النسخ لكنهم يستخرجون منها ستمائة وثلاث عشرة فريضة

يتعبدون بها وينفرد الربانيون والقراؤن عن السامرة بنبوات انبياء غير الثلاثة المذكورة وينقلون عنهم تسعة عشر كتاباً ويضيفونها الى الخمسة أَسفار التوراة ويعبرون عن الاربعة وعشرين كتاباً بالنبوات وهي على مراتب :

(الاولى) التوراة وهي خمسة اسفار

الاول : يُذكرُ فيه بدأُ الخليقة والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما السلام

والثاني يذكر فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهورُ موسى عليه السلام وهلاكُ فرعونَ ونصبُ قبة الزمان وأَحوالُ التيه وأَمانة هرون عليه السلام ونزول العشر كلمات وسماع القوم كلام الله تعالى

والثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال

والرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام واخبار المنّ والسلوى والغمام ·

والخامس اعادة احكام التوراة لتفصيل المجمل وذكر وفاة هرون ثم موسى وخلافة يوشع عليهم السلام

(المرتبة الثانية) اربعة اسفار تُدعى الأَوَل :

اولها ليوشع عليه السلام ، يذكر فيه ارتفاع المنّ واكلهم الغلال بعد تقريب القربان ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتح البلاد وتقسيمها بالقرعة

وثانيها يعرف بسفر الحكام ، فيه اخبار قضاة بني اسرائيل في البيت الأَول

وثالثها لشمويل عليه السلام ، فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت

ورابعها يعرف بسفر الملوك ، فيه أَخبار ملك داود وسليمان عليهما السلام وغيرهما وانقسام الملك بين الاسباط والملاحم والجلاء الأَول ومجيء بُخْتَنَصَّر وخراب البيت المقدس[1]

(المرتبة الثالثة) أَربعة أَسفار تدعى الأَخيرة .

أَولها لشعيا عليه السلام ، يذكر فيه توبيخ الله تعالى لبني اسرائيل وانذار بما يقع وبشرى للصابرين واشارة الى البيت الثاني والخلاص على يد كورش الملك

وثانيها لارمياء عليه السلام ، يذكر فيه خراب البيت بالتصريح والهبوط الى مصر

---

(١) بختنصر بضمّ الباء وسكون الخاء وفتح النون والصاد المشدَّدة اسم الجبار المشهور الذي خرب بيت المقدس وهو اسم مركب يعرب كاعراب حضر موت او بعلبك

وثالثها لحزقيال عليه السلام ، يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة وشكل البيت المقدس وأخبار يأجوج ومأجوج

ورابعها اثنا عشر سفرًا ، فيها انذارات بجراد وزلازل وغيرها واشارة الى المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه وابتلاع الحوت له وتوبة قومه ومجيء عدو وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه السلام واشارات الى اليوم العظيم وبشارة بورود الخضر عليه السلام

(المرتبة الرابعة) تدعى الكتب وهي احد عشر سفرًا .

اولها تاريخ من آدم الى البيت الثاني ونسب الاسباط وقبائل العالم

وثانيها مزامير داود عليه السلام وعدتها مائة وخمسون مزمورًا ما بين طلبات وأدعية عن موسى عليه السلام وغيرها

وثالثها قصة ايوب عليه السلام وفيه مباحث كلامية

ورابعها امثال حكمية عن سليمان عليه السلام

وخامسها اخبار الحكام قبل الملوك

وسادسها نشائد عبرانية لسليمان مخاطباتٍ بين النفس والعقل

وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام ، فيه مباحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه

وثامنها يدعى النواح لارميا عليه السلام ، فيه خمس مقالات على حروف المعجم ندب على البيت

وتاسعها فيه ملك ازدشير وعيد النور

وعاشرها لدانيال عليه السلام ، فيه تفسير منامات بختنصر وولده ورموز على ما يقع في الممالك وحال البعث والنشور

والحادي عشر لعزيز عليه السلام ، فيه صفة عود القوم من ارض بابل الى البيت الثاني وبناه . وينفرد الربانيون بشروح لفرائض التوراة وتفريعات عليها ينقلونها عن موسى عليه السلام

واما النصارى ففرقهم ايضاً كثيرة ولكن المشهور منهم ثلاث فرق الملكانية واليعقوبية والنسطورية

واجمعوا على ان الله تعالى واحد بالجوهر أي بالذات ، ثلاثة بالاقنومية أي بالصفات ومعنى اقنوم الصفة الشخصية ويعبرون عن هذه الأقانيم بالأب والابن وروح القدس ويريدون بالأب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويخصونه بالاتحاد ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة . ويحيى بن عدي فسر هذه الاقانيم بالعقل والعاقل والمعقول تفلسفاً وفراراً مما يرد عليهم ولكنه لا يوافق مرادهم واجمعوا على ان المسيح ولد من مريم وقتل وصلب واجتمع منهم ثلاثمائة وسبعة عشر كبيرا بحضرة ملك القسطنطينية وألفوا عقيدة لقبوها بالامانة واستخرجوها من الانجيل من خرج عنها فارق دين النصرانية

والإنجيل الذي بأيديهم إنما هو سيرة السيد المسيح

عليه السلام جمعها اربعة من اصحابه وهم: متى ولوقا ومرقوس ويوحنا ولفظة انجيل معناها البشارة

ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها اكابرهم يرجعون اليها في احكام الفروع من العبادات والمعاملات ونحوها ويصلون بالمزامير

وانفرد الملكانية بقولهم ان جزءا من اللاهوت حل في الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به هو الابن ويقولون ان الكلمة مازجت الجسد ممازجة الخمر أو الماء اللبن وقالوا ان الجوهر غير الاقانيم وصرحوا بالتثليث . واليهم الاشارة بقوله تعالى : (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وقالوا ان المسيح ناسوت كلي لا جزئي وان القتل والصلب وقع على الناسوت دون اللاهوت

وانفرد اليعقوبية بقولهم بالهية المسيح عليه السلام وقالوا ان الكلمة انقلبت لحماً ودماً فصار المسيح هو الاله وهو الظاهر بجسده . واليهم الاشارة بقوله تعالى : « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم » وزعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئي لا الكلي وقالوا المسيح جوهر واحد واقنوم واحد الا انه من جوهرين وربما قالوا طبيعة من طبيعتين

وانفرد النسطورية بقولهم ان اللاهوت اشرق على الناسوت كاشراق الشمس على بلورة وظهر فيه كظهور النقش في الخاتم وقال بعضهم : حلول اللاهوت في الناسوت انما هو حلول العظمة والوقار وهو بناسوت المسيح اتم واكمل مما عداه ووافقوا الملكية في ان القتل والصلب وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح · تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرا

والحمد لله الذي منّ علينا بالاسلام وهدانا بنبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

القول في علم النواميس

وهو علم يعرف به أحوالُ النبوة وحقيقتُها ووجه الحاجة اليها والناموس يقال على الوحي وعلى الملاك النازل به وعلى السنة ومنفعته بيان وجوب النبوة وحاجة الانسان اليه في بقائه ومنقلبه الى الشرع والفرق بين النبوة الحقة والدواعي الباطلة ومعرفة المعجزات المختصة بالرسل صلوات الله عليهم والكرامات المختصة بالصديقين والاولياء عليهم السلام

وفيه كتاب لأرسطوطاليس وكتاب لافلاطون

وأَكثرُ مسائله في خلال مسائل آراء المدينة الفاضلة لأَبي نصر الفارابي

ومن المعلوم أَنَّ ارسال الرسل عليهم السلام انما هو لطف من الله تعالى بخلقه ورحمة لهم ليتمَّ لهم امر معاشيهم ويتبين حال معادهم فتشتمل الشريعة ضرورة على المعتقدات الصحيحة التي يجب التصديق بها والعبادات المقربة الى الله تعالى مما يجب القيام به والمواظبةُ عليه والأَمرِ بالفضائل والنهي عن الرذائل مما يجب قبوله فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعية وهي :

علم القرآات، وعلم رواية الحديث، وعلم تفسير الكتاب المنزل على النبيّ المرسل، وعلم دراية الحديث، وعلم اصول الدين، وعلم اصول الفقه، وعلم الجدل، وعلم الفقه، وذلك لأَن المقصود إِما النقل وإِما فهم المنقول واما تقريره واما تشييده بالأَدلة واما استخراج الأَحكام المستنبطة

والنقل ان كان لما أَتى به الرسول عن الله تعالى بواسطة

الوحي فهو علم القرآآت او لما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة فعلم رواية الحديث

وفهم المنقول ان كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القرآن او من كلام الرسول فعلم دراية الحديث

والتقرير اما للآراء فعلم اصول الدين او للافعال فعلم اصول الفقه

وما يستعان به على التقرير علم الجدل

ومعرفة الأحكام المستنبطة علم الفقه

ولا خفاء لدى ذي حجر بما في هذه العلوم من جملة من المنافع أما في الدنيا فحفظ المهج والأموال وانتظام سائر الأحوال وأما في الأخرى فالنجاة من العذاب الأليم والفوز بالنعيم المقيم .

فلنذكرها على التفصيل برسومها ونشير الى الكتب المفيدة .

علم القراءة

علم بنقلِ لغة القرآن واعرابه الثابت بالسماع المتصل

ومن الكتب المشهورة المختصرة فيه التيسير ونظمه الشاطبي بردّ الله مضجعه في لاميته المشهورة فنسخت سائر كتب الفن لضبطها بالنظم

ولابن مالك رحمه الله دالية بديعة في علم القراآت لكنها لم تشتهر .

ومن الكتب المبسوطة كتاب الروضة وشروح الشاطبية

علم رواية الحديث

علمٌ بنقلِ أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله بالسماع المتصل وضبطها وتحريرها

وأضبط الكتب المجمع على صحتها كتاب البخاري وكتاب مسلم وبعدهما بقية كتب السنن المشهورة كسنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والمسندات المشهورة كمسند احمد وابن ابي شيبة والبزار ونحوها

وزهر الخمائل لابن سيد الناس مستوعب للسيرة النبوية
ومن الكتب المشتملة على متون الاحاديث المجردة من هذه الكتب الالمام لابن دقيق العيد فيما يتعلق بالأحكام ورياض الصالحين للنووي فيما يتعلق بالترغيبات والترهيبات

علم التفسير

علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه

والعلوم الموصلة الى علم التفسير هي اللغة وعلم النحو وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم القراآت

ويحتاج الى معرفة اسباب النزول وأحكام الناسخ والمنسوخ والى معرفة اخبار اهل الكتاب

ويستعان فيه بعلم اصول الفقه وعلم الجدل

ومن الكتب المختصرة فيه زاد المسير لابن الجوزي والوجيز للواحدي

ومن المتوسطة تفسير الماتريدي والكشاف للزمخشري ، وتفسير البغوى ، وتفسير الكواشي

ومن المبسوطة البسيط للواحدي وتفسير القرطبي ومفاتيح الغيب للإمام فخر الدين بن الخطيب

واعلم ان اكثر المفسرين اقتصر على الفن الذي يغلب عليه فالثعلبي تغلب عليه القصص وابن عطية تغلب عليه العربية وابن الفرس احكام الفقه والزجاج والمعاني ونحو ذالك

وههنا بحث وهو من المعلوم البين ان الله تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وأنزل كتاب كل قوم على لغتهم وانما احتاج الى التفسير لما سنذكره بعد تقرير قاعدة وهي :

ان كل من وضع من البشر كتاباً فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح

وانما احتيج الى الشرح لأمور ثلاثة :

أحدها : كمال فضيلة المصنف فانه بجودة ذهنه وحسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز يراه كافياً في الدلالة على المطلوب وغيره ليس في مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها او تعذر فيحتاج الى زيادة بسط في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية ٠ ومن ههنا

شرح بعض العلماء تصنيفه

وثانيها : حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتمادًا على وضوحها او لانها من علم آخر وكذلك اهمال ترتيب بعض الاقيسة واغفال علل بعض القضايا فيحتاج الشارح ان يذكر المقدمات المهملات ويبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم وينبه على الغنية عن البيان و يرشد الى اماكن ما لا يليق بذلك الموضع من المقدمات ويرتب القياسات ويعطي علل ما لم يعط المصنف علله

وثالثها : احتمال اللفظ لمعان تأويلية كما هو الغالب على كثير من اللغات او لطافة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ يوضحه او للألفاظ المجازية واستعمال الدلالة الالتزامية فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في بعض التصانيف ما لا يخلو البشر عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار الشيء بعينه بغير ضرورة الى غير ذلك مما يقع في الكتب المصنفة فيحتاج الشارح ان ينبه على ذلك

واذا تقررت هذه القاعدة نقول :

ان القرآن العظيم انما انزل باللسان العربي في زمن أفصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه اما دقائق باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر وجودة التأمل

والتدبّر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر ودعا لحبر الأمة فقال: (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) ولم ينقل الينا عن الصدر الأول تفسير القرآن وتأويله بجملته فنحن نحتاج الى ما كانوا يحتاجون اليه زيادة على ما لم يكونوا يحتاجون اليه من أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشدّ احتياجاً الى التفسير ومعلوم ان تفسيره يكون من قبيل بسط الألفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض لبلاغته وحسن معانيه وهذا لا يستغني عن قانون عام يعول في تفسيره عليه ويرجع في تأويله اليه ومسبارٍ تامّ يميز ذلك ويتضح به المسالك

وقد اودعناه كتابنا المسمى نغب الطائر من البحر الزاخر واردفناه هنالك بالكلام على الحروف الواقعة مفردة في اوائل السور اكتفاء بالمهم عن الاطناب لمن كان صحيح النظر

علم رواية الحديث

علم يتعرف منه أنواع الرواية وأحكامها وشروط الرواة

وأصناف المرويات واستخراجُ معانيها

ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقلة ·

والكلام في احتياجه الى مسبار يميزه كالكلام فيما سبق والكتب المنسوبة الى هذا العلم كتقريب التيسير للنووي وأصله كعلوم الحديث للحاكم وأصله كالكفاية للخطيب ابي بكر بن ثابت انما هي مداخل ليست بكتب كافية في هذا العلم

علم اصول الدين

علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها صاحب الشرع واثباتها بالأدلة العقلية ونصرتها وتزييف كل ما خالفها

والمشهور ان اول من تكلم في هـذا العلم في الملة الاسلامية عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت لهم الشبهة في كتاب الله تعالى كيف يكون محدثاً وهو صفة من صفات القديم وكيف يكون قديماً وهو امر ونهي وخبر و توراة وانجيل وقرآن والشبهةُ في مسئلة القدر هل الاشياء الكائنة كلها بقدر

الله ولا قدرة للعبد عن الخروج عنها فكيف العقاب وان كان للعبد قدرة علي مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الأَول بالكائنات الي غير ذلك من المسائل وأَخذ عنهم ابو الحسن الاشعري وخالفهم في كثير من المسائل

ومن الكتب المختصرة فيه قواعد العقائد للخواجه نصير الدين الطوسي ولباب الاربعين للقاضي جمال الدين بن واصل

ومن المتوسطة المحصل للامام فخر الدين ولباب الاربعين للارموي

ومن المبسوطة نهاية العقول للامام فخر الدين والصحائف للسمرقندي

علم اصول الفقه

علم يتعرف منه تقرير مطالب الأَحكام الشرعية العملية وطريق استنباطها ومواد حججها واستخراجها بالنظر

ومن الكتب المختصرة فيه القواعد لابن الساعاتي ، ومختصر ابن الحاجب ، والمنهاج للبيضاوي ، ومختصر الروضة لابن قدامه

ومن المتوسطة التحصيل للأَرموى

ومن المبسوطة الأَحكام للآمدي ، والمحصول للامام فخر الدين بن الخطيب

علم الجدل

علم يتعرف منه كيفية تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة وترتيب النكت الخلافية وهذا متولد من الجدال الذي هو أحد اجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث الدينية

وللناس فيه طرق اشبهها طريقة العميدي

ومن الكتب المختصرة فيه المغنى للابهري والفصول للنسفي والخلاصة للمراغي

ومن المتوسطة النفائس للعميدي والرسائل للأرموي

ومن المبسوطة تهذيب النكت للأرموي

علم الفقه

علم بأحكام التكاليف الشرعية العلمية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها

والمشهور ان أول من دون كتبه عبد الملك بن جريج وانما يتبع فيه الآن مذاهب الائمة الاربعة الذين هم

اركان الدين ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضي الله عنهم ·

فمن كتب الحنفية المختصرة البداية والنافع ومختار الفتوى ومختصر القدروي وله تكملة مهمة

ومن المتوسطة الهداية والمشتملة

ومن المبسوطة المحيط والمبسوط والتحرير

ومن كتب المالكية المختصرة التلقين والجلاب ومختصر ابن الحاجب ·

ومن المتوسطة نظم الدر للشارمساحي والتهذيب

ومن المبسوطة الذخيرة وابن يونس والبيان والتحصيل

ومن كتب الشافعية المختصرة التجيز والتنبيه والتحرير ومختصر الوسيط للبيضاوي

ومن المتوسطة المهذب والوسيط والروضة للنووي

ومن المبسوطة الحاوي للماوردي والكافي والوافي والوسيط وبحر المذهب والنهاية وشرح الوجيز وشرح الوسيط

ومن كتب الحنابلة المختصرة العمدة ومختصر الخرقي والنهاية الصغرى لابن رزين

ومن المتوسطة المقنع والكافي

ومن المبسوطة المغني لابن قدامة

ومن الكتب المشتملة على رؤوس مهمات المسائل ومذاهب السلف فيها الاشراف لابن المنذر والمحلى لابي محمد بن حزم الظاهري ينفرد بمباحث ظاهرة

فهذه العلوم الشرعية وزبدة محض المطالب الالهية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق

القول في العلم الطبيعي

وهو علم يبحث فيه عن أحوال الجسم المحسوس من حيث هو متعرض للتغير في الاحوال والثبات فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه

ورتبه ارسطوطاليس على ثمانية اجزاء :

الجزء الأول يسمى السماع الطبيعي وسمع الكيان ويتبين فيه الأمور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة واللانهاية وأشباهها

الجزء الثاني ويسمى السماء والعالم ويتبين فيه احوال الاثيريات والعناصر وطبائعها ومواضعها والحكمة في تنضيدها

الجزء الثالث ويسمى الكون والفساد ويتبين فيه احوال ما

يتكون وما يفسد من المركبات والمتولد والتوالد والنشوء والبلى والاستحالات

الجزء الرابع ويسمى الآثار العلوية ويتبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاثف وأصناف الجزئيات بتأثير السماويات فيها وأحوال الكائنات في الجو مثل الغيوم والأمطار والرعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق والشهب والعلامات وأحوال الكائنات عنها فوق الارض كالثلج والبرد والطل والصقيع والرياح والبخار والمد والجزر وأحوال الكائنات عنها تحت الارض كالزلزلة والرجفة والخسف

الجزء الخامس المعادن ويتبين فيه أحوال الكائنات الجمادية من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها من الزاجات والشبوب والاملاح والكباريت والزئبق وكيفية تولدها

الجزء السادس النبات ويعرف فيه أحوال الكائنات غير الحساسة من النجم والشجر وكيفية اغتذائها ونشوئها وتوليدها المثل

الجزء السابع الحيوان ، ويعرف فيه احوال الكائنات النامية الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية والهوائية والبرية والأهلية وما يتولد منها وما يتوالد

الجزء الثامن ويسمى الحس والمحسوس ويعرف فيه القوى المحركة والمدركة خصوصاً للانسان واحوال النوم والرؤيا واليقظة

ومنفعته ان يعرف منه أحوال الاجسام البسيطة والمركبة من الافلاك والعناصر والمولدات الثلاث وموادها وصورها ومباديها الفاعلة لها والغايات التي لأجلها وجدت واعراضها اللازمة لها او المفارقة والاطلاع على اسرارهـا كالخواص الفلكية وغرائب الممتزجات العنصرية كجذب حجر المغناطيس للحديد ونحوه وحال الشجرة المعروفة بالعاشقة والمعروفة بالغيرانة ونحوهما وحال الطائر الفرد المسمى ققنس ونحوه وغرائب المزاجات الثانية كلبن العذراء ونحوه

وبالنسبة الى علم الهندسة لأن به تظهر معلوماته للحس ويتسلم منه بعض مباديه وبالنسبة الي علم الهيئة ايضاً بهـذا الاعتبار وبالنسبة الى العلم الالهي فانه يمهد الذهن لمباحثه ولذلك قدم عليه في التعلم وبالنسبة الى العلوم الفرعية التي تتفرع عليه مما يأتي ذكره

ولأرسطوطاليس في هذه الاجزاء الثمانية كتب هي الاصول وجردها الشيخ ابو علي بن سينا في مختصر ترجمه بالمقتضيات ولخصها ابو الوليد بن رشد تلخيصاً مفيداً .

وقد تقدم في آخر كتاب الكلام علي المنطق ذكر جملة من الكتب المشتملة على المنطق والطبيعي والالهي

وأما العلوم التي تتفرع عليه وتنشأ منه فهي عشرة: علم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة وعلم تفسير الرؤيا وعلم أحكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلّسمات وعلم السيميا وعلم الكيميا وعلم الفلاحة، وذلك لأن نظره اما ان يكون فيما يتفرع على الجسم البسيط او الجسم المركب او ما يعمّهما

والأجسام البسيطة اما الفلكية فأحكام النجوم واما العنصرية فالطلّسمات

والأجسام المركبة اما ما لا يلزمه مزاج فهو علم السيميا او يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيميا او بذي نفس فاما غير مدركة فالفلاحة واما مدركة فاما لها مع ذلك ان تعقل او لا

الثاني البيطرة والبيزرة وما يجري مجراها

والذي بذي النفس العاقلة هو الانسان وذلك اما في حفظ صحته واسترجاعها فهو الطب او أحوالِه الظاهرة الدالة على أحواله الباطنة فالفراسة او أحوالِ نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعام البسيط والمركب السحر فلنذكر هذه العلوم على النهج المتقدم :

علم الطب

علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض لالتماس حفظ الصحة وازالة المرض

وموضوعه بدن الانسان وما يشتمل عليه من الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال وأحواله من الصحة والمرض وأسبابها من المآكل والمشارب والأهوية المحيطة بالأبدان والحركات والسكونات والاستفراغات والاحتقانات والصناعات والعادات والاجناس والاسنان والواردات الغريبة والعلامة الدالة على أحواله من ضرر افعاله وحالات بدنه وما يبرز منه والتدبير بالمطاعم

والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والأدوية البسيطة والمركبة واعمال اليد لغرض حفظ الصحة وعلاج الأمراض بحسب الامكان

وينقسم الى جزءين نظري وعملي وقد كان قبل ان يتهذب تقتصر فرقة من امره على التجارب وفرقة على القياس والمحققون جمعوا بين التجربة والقياس

ومباديه بعضها اتفاقيات تجريبية وبعضها الهامات آلهية

ومن الكتب المختصرة فيه الموجز لابن النفيس والكفاية لابن المنقاخ وتحفة المحب

ومن المتوسطة المختار لابن هبل والمائة للمسيحي والشافي لابن القف

ومن المبسوطة كامل الصناعة الملكي والتذكرة السعدية

واما القانون للشيخ الرئيس ابى علي بن سينا فهو الذي اخرج الطب من التلفيق الى التهذيب والترتيب وهو اجمع الكتب وابلغها لفظاً واحسنها تصنيفاً

وبالجملة فيحتوي على خلاصة كتب المتقدمين وينفرد بالمباحث العلمية والفرائد الحكمية

وبعض من لا تعمق له في النظر توهم ان تسميته غير مناسبة

وان الشيخ لو عكس التسمية بينه وبين الشفا لكان انسب واصوب .
وهذا لجهل هذا القائل بمعنى لفظ القانون وذلك ان القانون في
كل علم أقاويل جامعة ينحصر في القليل منها الكثير من العلم اما
ليحاط بها ما هو من ذلك العلم فلا يدخل فيه غيره ولا يشذ عنه
ما هو منه وإما ليمتحن بها ما لا يؤمن الغلط فيه وإما ليسهل بها
تعلم ما يحتوي عليه ذلك العلم وكذلك القوانين في الصناعات العملية
انما هي آلات كلية تعمل لامتحان ما لا يؤمن الغلط فيه كالشاقول
والبركار والمسطرة والموازين . والقدماء يسمون جوامع الحساب
وجداول النجوم قوانين اذ كانت اشياء قليلة تحصر اشياء كثيرة .
واذا علم هذا فما اجدر هذا الكتاب باسم القانون لمجموع هذه
الأمور فيه

ومن الكتب المنفردة بأجزاء من الطب الجامع لابن البيطار
في الادوية المفردة والتذكرة لابن السويدي ومنافع الاعضاء
للمسيحي غير الذي من جملة كتاب المائة والاغذية والحميات والبول
للاسرائيلي وأقرباذين للسمرقندي وأعمال اليد للزهراوي وكليات
ابن رشد وكشف الرين في أحوال العين ونهاية القصد في
صناعة الفصد

وبغية السائل في اختصار المسائل من احمد المداخل الطبية

ومنفعته بالنسبة الى البدن والى النفس ، أما البدن

فكماله بالصحة التي هي أفضل حالاته وانما تحفظ وتستفاد بالطب واما النفس فالتمكن من استكمالها في قوتيها النظرية والعملية اذ الاسقام والآلام مانعة من ذلك

وأيضاً ان الطبيب يستفيد بنظره في التشريح ومنافع الاعضاء ما يوضح له ان الذي أحسن كل شيء خلقه خلق الانسان في أحسن تقويم ثم اذا طلع على ما يقبله كل عضو من داء وما أعد له من دواء وسرّ ضرورة الموت بعد ذلك اتضح له ان الذي يرده اسفل سافلين هو احكم الحاكمين

علم البيطرة والبيزرة

الحال فيه بالنسبة الى هذه الحيوانات كالحال في الطب بالنسبة الى الانسان

وعُنيَ بالخيل دون غيرها من الانعام لمنفعتها للانسان في الطلب والهرب ومحاربة الاعداء وجمال صورها وحسن ادواتها

وعني بالجوارح ايضاً لمنفعتها وأَدبها في الصيد وامساكه

ومن كتب البيطرة كتاب حنين بن اسحاق

ومن كتب البيزرة القانون الواضح

وفي كتاب الفلاحة لابن العوام من البيطرة والبيزرة جملة كافية[1]

﴿ علم الفراسة ﴾

علم يتعرف منه الأخلاق الانسانية من هيئة الانسان ومزاجه وتوابعه

---

(١) علم البيزرة علم يبحث فيه عن أحوال الجوارح من حيث حفظ صحتها وازالة مرضها ومعرفة العلائم الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه، وهذا اللفظ مأخوذ من بيزار وهو في الاصل بمعنى صاحب الباز ثم اطلق على صاحب اي جارح كان. قال في الصحاح : البيازرة جمع بَيزار وهو معرّب بازيار. قال الكميت :

كأنّ سوابقها في الغبار * صقورٌ تعارض بيزارها

قال بعض الادباء : استعمل المحدثون بازدار بمعنى بيزار. وهو فارسيّ الاصل ايضاً

قال ابو فراس :

ثم تقدمت الى الفهاد * والبازداريين باستعداد

ثم تصرفوا فيه فسموا هذه الصناعة باسم البزدرة ، وبهذا تعلم ان هذا الفن يسمى بالبيزرة والبزدرة وان لفظ البيزرة اقرب الى الاصل الاول

وحاصله أنه الاستدلالُ بالخَلقِ الظاهر على الخُلقِ الباطن

وكتاب الامام فخر الدين ابن الخطيب خلاصة كتاب ارسطوطاليس مع زيادات مهمة

ولفيلن كتاب في الفراسة يختص بالنسوان

ومنفعته جليلة في تقدمة المعرفة بأَخلاق من يضطرّ الانسان الى مخالطته من صديق وزوج ومملوك ليصير على بصيرة من امره فان الانسان ممنوّ بذلك لانه مدني بالطبع

وهذا العلم معتبر في الشرع ، قال الله تعالى : (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) وقال تعالى : « تعرفهم بسيماهم » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

ويقرب من هذا العلم قيافة الاثر وقيافه البشر وليست علوماً اكتسابية انما هي تخمينات حدسية وكذلك النظر في غضون الاكفّ وأَسارير الجبهة ونحوها

علم التعبير

علم يتعرف منه الاستدلال من التخيلات الحلمية

على ما شاهدته النفس حال النوم من عالم الغيب نخيلته القوة المخيلة بمثال يدل عليه في عالم الشهادة

وقد جاء ان الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءًا من النبوة . وهذه النسبة تعرفها من مدة الرسالة ومدة الوحي قبلها مناماً وربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تأويل وربما اتصل الخيال بالحس كالاحتلام

ويختلف مأخذ التأويل بحسب الاشخاص وأحوالهم

ومنفعته البشري بما يرد على الانسان من خير والانذار بما يتوقعه من شر والاطلاع على حوادث العالم قبل وقوعها

ومن الكتب المختصرة فيه فوائد الفرائد لابن الدقاق

ومن الكتب المتوسطة شرح البدر المنير للحنبلي

ومن الكتب المبسوطة تأليف ابي سهل المسيحي

علم احكام النجوم

علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية

ومن الكتب المختصرة فيه مجمل الاصول لكوشيار والجامع الصغير لمحي الدين المغربي

ومن المتوسطة كتاب البارع والمغني لابن هبنتي

ومن المبسوطة مجموع ابن شريح

ومن الكتب المنفردة ببعض اجزائه الادوار لابي معشر والارشاد لابي الريحان البيروني والمواليد للخصيني والتحاويل للسجزي والقرانات للبازيار والمسائل للقصراني والاختيارات العلائية ودرج الفلك لتنكلوشا · ومن المداخل اليه مدخل القبيصي ومدخل العالمين للسجزي

والتفهيم للبيروني مدخل الى هذا الفن ـ وفيه ما يحتاج اليه من الرياضي

ومنفعته على قاعدة اجراء العادة بوجود اشياء مصاحبة لاشياء غالبًا وفي الاكثر معرفة مقتضيات النصبات الفلكية من احوال الملك والممالك والاشخاص البشرية والمسائل الجزئية واختيارات ابتداآت الاعمال

علم السحر

علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على افعال غريبة باسباب خفية

ومنفعته ان يعلم ليحذر لا ليعمل به

ولا نزاع في تحريم عمله . اما مجرد علمه فظاهر الاباحة بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعي النبوة فيكون في الامة من يكشفه ويقطعه وايضاً يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصاً

والسحر منه حقيقي ومنه غير حقيقي ويقال له الاخذ بالعيون وسحرة فرعون اتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيقي ليستعد الحاضرون للانفعال عن الحقيقي واليه الاشارة بقوله تعالى : (سحروا اعين الناس) ثم اردفوه بالحقيقي واليه الاشارة بقوله تعالى : (واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم)

ولما جُهلت اسباب السحر لخفائها وتراجمت بها الظنون اختلفت الطرق اليها

فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل البدنية بحسب الطاقة الانسانية لانهم يرون ان تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية . وكتاب مرآة المعاني في ادراك العالم الانساني مدخل الى هذا الطريق ومتاخرو الفلاسفة يرون رأي الهند وطائفة من الاتراك تعمل بعملهم ايضاً

وطريق النبط عمل اشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة نافذة في وقت مختار له وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل كالطلسمات وتارة تصاوير ونقوشاً كالشعابيذ وتارة عُقداً تعقد وينفث عليها وتارة كتباً تكتب ونحو ذلك وتدفن في الارض

او تطرح في المـاء او تعلق في الهواء او تحرق بالنار و تلك الرقية تضرّعٌ الى الكوكب الفاعل للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى ذلك الكوكب لاعتقادهم ان هذه الآثار انمـا تصدر عن الكواكب وكتاب سحر النبط نقل ابن وحشية يشتمل على تفصيل هذا الاجمال

وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانية الافلاك والكواكب لا عن اجرامها وهذا هو الفرق بينهم وبين الصابئة ، وللوقوف لكل واحد من الكواكب وقت خاص وترتيب وشرائط مخصوصة . ولها ايضاً مطالب تختص بكل واحد منها تشتمل على معرفتها كتب الوقوفات للكواكب وفي كتاب طيماوس لارسطو وغيره من كتبه ورسائله الى الاسكندر ذكر فصول من هذا الباب هي قواعده وفي كتاب غاية الحكيم لمسلمة المجريطي منها ايضاً جمل كافية . وقدماء الفلاسفة يميلون الى هذا الرأي

وطريق العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر اسماء مجهولة المعاني كانها اقسام وعزائم بترتيب خاص كأنهم يخـاطبون بها حاضرًا لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن الجنّ ويدّعون في تلك الاقسام انها تسخر ملائكة قاهرة للجنّ . ويحصرون الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية في ثلاثة : الاستخدام وهو اعلاها واعمها نفعاً وانما تقع الاجابة فيه بعد مدة وتختلف المدد

باختلاف جهات الاستخدام · ويليه الاستنزال والاجابة فيه على الفور الا ان الانتفاع به انما هو في كشف امور غائبة وفي علاج المصاب ونحوه· وادناها الاستحضار ولا يتعدى كشف الأمور · واذا كان يقظة بتوسط تلبس الروح ببدن منفعل كالصبي والمرأة والنطق بلسانه حال غيبته عن الحس اطلقوا عليه اسم الاستحضار واذا كان مناماً فاحضره اطلقوا عليه اسم الجليان

ومدخل سليم بن ثابت كاف في هذا النمط وكتاب الجمهرة للخوارزمي مدخل الى نوعي الاستنزال والاستحضار والايضاح للاندلسي مدخل الى نوع الاستخدام وكتاب العُمَّار لخلف بن يوسف الدمياساني جامع لمقاصده · وكتاب البساتين في استخدام الانس لارواح الجن والشياطين بغية الناشد ومطلب القاصد · وهذه الطرق المعتبرة ولا سبيل الى ترجيح بعضها على بعض بالنظر بل ولا اثبات شيء منها ولا نفيه لانها أمور روحانية وجدانية ولكن حيث وجدت القدرة فثم القادر · والعيان شاهد لنفسه · والخبر لذاته لا يترجح احد طرفيه

ويقرب من السحر اظهار غرائب خواص الامتزاجات ونحوها فكأنه من جملة مقدماته عند النبط واليونانيون يجعلونه علماً برأسه ويعبرون عنه بالنيرنجيات

وفي كتاب غاية الحكيم للمجريطي كثير من امثلته وفي كتابي اسرار الشمس واسرار القمر نقل ابن وحشية عن النبط غرائب هذا الامر وعجائبه

ولفظ نيرنج فارسي معرب اصله نورنك ومعناه لون جديد

وألحق بعضهم بالسحر ما هو من الافعال العجيبة مرتب على سرعة الحركة وخفة اليد وهذا ليس بعلم انما هذا هو الشعبذة كما ألحق بعضهم بالسحر غرائب الآلات الموضوعة على ضرورة عدم الخلاء الذي هو من فروع الهندسة

علم الطِلّسْمات

علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب في عالم الكون والفساد ·

ويقال ان معنى طلسم عقد لا ينحل وقيل هو مقلوب اسمه

اعني مسلط[1] وعلمه اقرب مأخذًا من علم السحر لان مبادي هذا واسبابه معلومة

وكتاب طيقاتا نقل ابن وحشية عن النبط انموذج عمل الطلسمات ومدخل الى علمها

وكتاب غاية الحكيم للمجريطي اودعه قواعد هذا العلم لكنه ضنّ بالتعليم فيه كل الضنّ

وللسكاكي رحمه الله كتاب جليل القدر

ومنفعته ظاهرة عظيمة الغَناء ولكن طرقها شديدة العَناء

ويلحق بهذا العلم خواصّ العقاقير الغريبة وليست منه في شيء لانها لم تصدر عن تمزيج قوى العالم تمزيجًا صناعيًا

ويلتقط منها كثير من كتب الطب ومن كتاب الاحجار لارسطوطاليس ومن الفلاحة النبطية وغيرها

---

(١) طلسم بكسر الطاء وتشديد اللام وسكون السين قال ابن الرومي :

وفي لطفك طلّسم * لحالي ايّ طلّسم

وهو لفظ معرّب لم يعرّبه من يوثق به وكأنه مأخوذ من لغة اليونان وقول من قال انه مقلوب مسلّط لا ينافي ذلك لانه اراد بيان المناسبة التي وقعت اتفاقًا

علم السيميا

قد يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الاشهر
وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس
ويطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها في الحس وتكون
صورًا في جوهر الهواء

وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ
ما تقبله زمانًا طويلًا لكنه سريع القبول لرطوبته واما كيفية احداث
هذه الصور وعللها فليس هذا موضعه

واما المقالات السبع عشرة المنسوبة الى الحلاج في هذا العلم
فانما هي على سبيل الرمز

ومنفعته ظاهرة بينة ان حصل الظفر به او باليسير منه
ولفظ سيميا عبراني معرب اصله شيم يه ومعناه اسم الله

علم الكيميا

علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها
خواص لم تكن لها

والاعتماد فيه على ان الفلزات كلها مشتركة في النوعية والاختلاف

الظاهر بينها انما هو أمور عرضية يجوز انتقالها لان الاستحالة في الطبيعة غير منكرة والجمهور من الحكماء يدبرون دواء يعبرون عنه بالاكسير وعن مادته بالحجر المكرم ويلقون الاكسير على الحجر حال انفعاله بالذوبان فيحيله كاحالة السم الجسد الوارد عليه لكن الى الصلاح ولهم بدل عن الحجر يقوم منه اكسير دون اكسير الحجر ولهم شبيه بالحجر وشبيه بالبدل.

واكسير الحجر يفعل أفعالاً مختلفة بحسب القوابل فيحيل الفضة ذهباً ويصبغ الياقوت الابيض احمر ويعقد الزئبق ثابتاً ويؤثر في اعمال الطب آثاراً فوق تأثيرات الادوية الطبية فيبرئ الصرع والبرص والجذام ونحوها كما نص عليه حنين بن اسحاق في مقالة له في هذا الغرض. واكسير بدل الحجر انما يفعل فعلاً واحداً لكنه لا يستحيل. ويقال لتدبير الحجر وبدله الجوّاني. واكسير الشبيه بالحجر يفعل فعلاً يشبه فعل الحجر من جهة واحدة لكنه ايضاً لا يستحيل. واكسير الشبيه بالبدل يفعل فعلاً شبيهاً بالبدل لكن تغيره حرارة النار في مرة او مرات. ويقال لتدبير الشبيهين البرّاني

وأجمعوا على ان الحجر بسيط عند الحس وان كان وجوده بالتوليد وانما يفصله التدبير وتدبيره بالنار فقط بخلاف غيره فانه قد يكون مركباً وربما احتيج في تدبيره الى بعض العقاقير الغاسلة او العاقدة ويقع في كتب الحكماء من سائر الطوائف الكلام على الحجر والاشارة الى ماهيته وكيفية تدبيره برموز ابعد من الاحاجي

والالغاز لما في صيانة هذه الامور من المصلحة العامة

وكتب القدماء لم يتهذب نقلها كسائر كتب العلوم وكتب جابر بن حيان مبهمة وأمثل كتب الاسلاميين التذكرة لابن مسكويه ورتبة الحكيم للمجريطي وشرح الفصول لعون بن المنذر

ومن الحكماء من سلك الى هذا المطلوب طريقاً آخر بان قصد الى محاكاة فعل الطبيعة في المادة الاصلية فاحتال على معرفة ما في الذهب من زئبق وما فيه من كبريت لأنهما اصل الفلزات جميعها وجمع بين الزئبق وبين كبريت طاهر على هذه النسبة وحضنه بنار محفوظة الحرارة لكنها اشد من حرارة المعدن طلباً لقرب المدة كما يتفخر الطين بالنار فيشابه الحجر الذي عقدته الطبيعة في الوف سنين وهذا التصرف وان كان صحيحاً في النظر الا انه عسر شاق في العمل .

ومن الحكماء من سلك طريقاً ثالثاً لتحصيل المطلوب بان عرف نسب الفلزات بعضها الى بعض في الحجم والوزن والف من جملة منها جسماً يساوي وزن المطلوب وحجمه ويعرف هذا التحيل بالموازين فهذا ما وقفنا عليه من آراء الحكماء في هذا العلم

واما الجهال الذين يقصدون التجربة ابتلاء بغير قياس يطلبون نتيجة مع جهلهم بمقدماتها فيحصلون على مقدمات بغير نتائج فانهم تصرفوا في الفلزات بالتكليس والحل والعقد واستعانوا على تكليس الطاهرين بالزئبق والكبريت والزاج وما عداهما كلسوه بالتصدية

وراموا بمحلولها عقد الزئبق ثابتاً طاهراً وبمعقودها صبغاً ثابتاً فلم يظفروا به فجنحوا الى تطهير الكبريت وعقدوا الزئبق به فكلسه وراموا منه صبغاً فلم يحصل فوقفوا عند تبيض النحاس بالزئبق والزرنيخ المصعدين وقنعوا بصبغ التوتيا للنحاس شبها ومنهم من صرف فكره عن تدبير المعدنيات وقصد الحيوانات كالشعر والبيض والمرارة ونحوها واستخرجوا منها مياهاً غسالة وادهاناً لطيفة واكلاساً ظاهرة وانقطعوا هناك فهم من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً

ولفظ كيميا عبراني معرب اصله كيم يه ومعناه انه من الله

علم الفلاحة

علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات من بدء كونه الى تمام نشوه . وهذا التدبير انما هو باصلاح الارض بالماء وبما يخلخلها ويحميها من المعفنات كالسماد ونحوه مع مراعاة الأهوية .

ويختلف باختلاف الاماكن ولذلك انما يوافق ارض العراق القوانين النبطية المودعة كتاب الفلاحة الذي نقله ابن وحشية وكذلك الشام وديار بكر والروم وجزيرة الاندلس انما يوافقها الفلاحة الرومية وارض مصر انما يوافقها الفلاحة المصرية وان كانت

هذه كلها قد تشترك في امور كلية

ومنفعته زكاة الحبوب والثمار ونحوها وهو ضروري للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفَلاَح وهو البقاء ومن لطائفه ايجاد بعض نتائجه في غير وقته واستخراج بعض مباديه من غير اصله وتركيب الاشجار بعضها على بعض فهذه هي الفروع الطبيعية

وألحق بعضهم بها علم الرمل وهو وان كان يستدل باشكاله على أحوال المسئلة حين السؤال فانما يستدل بأمور تخمينية الاعتماد فيها على تجارب غير كافية وكأن الاشارة اليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم : انه كان نبيٌّ يخط فمن وافق خطه فذاك الى هذه التجارب ورأيت منها جملة يشتمل عليها كتاب تجارب العرب وقد حصر صوره ابن محفوف في مثلثاته وهذا آخر الكلام في العلوم الطبيعية

القول في الهندسة

وهو علم يتعرف منه احوال المقادير ولواحقها واوضاع بعضها عند بعض ونسبها وخواص اشكالها والطرق الى عمل

.ما سبيله ان يعمل بها واستخراج ما يحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينية

وموضوعه المقادير المطلقة أعني الجسم التعليمي والسطح والخط ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل

وأجزاؤه الاصلية عشرة :

الأول : يتبين فيه أحوالُ الخطوط المستقيمة من كيفية اتصالها وانفصالها واوضاعها

الثاني : يتبين فيه أحوالُ الدوائر والقسى الواقعة في اسطحة مستوية وأوتارها والخطوط المماسة لها

الثالث : يتبين فيه حال الخطوط المنحنية التي تسمى الزائد والناقص والمكافي وخواصها واضافتها الى الخط المستقيم والمستدير والاشكال الحادثة عنها

الرابع : يتبين فيه حال الاشكال المستقيمة الخطوط واحاطتها بالدوائر واحاطة الدوائر بها

الخامس : يتبين فيه النسب الكلية الاجمالية والتفصيلية

السادس : يبرهن فيه على الخواص العددية

السابع : يتبين فيه حال الاشكال الحادثة عن الدوائر الواقعة على الكرة

الثامن : يتبين فيه أحوال المجسمات المستوية السطوح

التاسع : يتبين فيه أحوال المجسمات الكرية والاسطوانية والمخروطية

العاشر : يتبين فيه حال الكرة المتحركة وخواصها . ولم أر الى الآن كتاباً يشتمل على هذه الاجزاء العشرة ، لكن لو كمل تصنيف الاستكمال للمؤتمن بن هود رحمه الله لكان كافياً مغنياً واما كتاب الاستقصات لأقليدس فانه يحتوي على المهم من الجزء الأول والثاني والرابع والخامس والسادس والثامن واما الجزء الثالث فينفرد به كتاب المخروطات لأبلينوس والسابع ينفرد به كتاب الاشكال الكرية لمالاناوس والجزء التاسع بعضه في الاستقصات وبعضه في كتاب الكرة والاسطوانة لأرشميدس والجزء العاشر ينفرد به كتاب الكرة المتحركة لاقطوقيوس

ومنفعته مع الاحاطة بهذه الموضوعات علماً ان يكتسب الذهن حدة ونفاذاً ويروض الفكر ومنه يستفاد ترتيب بناء الحصون والمنازل والعقود والقناطر وغيرها وكيفية شق الانهار وتنقية القني وانباط المياه ونقلها من الاغوار الى النجود ومنه تعلم مساحة المقدرات وعمل المكاييل والموازين ويتبين اختلاف مناظر الاشياء وعللها وعمل المرايا المحرقة

والآلات الفلكية والحربية والروحانية وبه يقتدر على جرّ الاثقال العظيمة ورفعها بالقوة اللطيفة كما يظهر تفصيل ذلك من العلوم الفرعية التي تحته . وبالنسبة الى علم الهيئة والعدد والموسيقى

واما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة علم عقود الابنية وعلم المناظر وعلم المرايا المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم المساحة وعلم انباط المياه وعلم جرّ الاثقال وعلم البنكامات وعلم الآلات الحربية وعلم الآلات الروحانية وذلك لانه اما ان يبحث عن ايجاد ما يتبرهن عليه في الاصول الكلية بالفعل او لا . والثاني فاما ان يبحث عما ينظر اليه او لا . الثاني علم عقود الابنية والباحث عن المنظور اليه ان اختص بانعكاس الاشعة فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر واما الاول وهو ما يبحث فيه عن ايجاد المطلوب من الاصول الكلية بالفعل فاما من جهة تقديرها او لا . والاول منها ان اختص بالنقل فهو علم مراكز الاثقال والا فهو علم

المساحة · والثاني منها فاما ايجاد الآلات او لا · الثاني علم انباط المياه والآلات اما تقديرية او لا · والتقديرية اما ثقلية وهو جر الاثقال او زمانية وهو علم البنكامات والتي ليست تقديرية فاما حربية او لا · والثاني علم الآلات الروحانية

فلنرسم هذه العلوم على الرسم المتقدم

علم عقود الابنية

علم يتعرف منه احوال اوضاع الابنية وكيفية شق الانهار وتقنية القني وسد البثوق وتنضيد المساكن

ومنفعته عظيمة في عمارة المدن والقلاع والمنازل وفي الفلاحة

وفيه كتاب لابن الهيثم وكتاب للكرخي

علم المناظر

علم يعرف منه أحوال المبصرات في كميتها وكيفيتها

باعتبار قربها وبعدها عن المناظر واختلاف اشكالها واوضاعها وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلل ذلك

ومنفعته معرفة ما يغلط فيه البصر من احوال المبصرات ويستعان به على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة ايضاً

ومن الكتب المختصرة فيه كتاب اقليدس

ومن المتوسطة كتاب علي بن عيسى الوزير

ومن المبسوطة كتاب ابن الهيثم (١)

علم المرايا المحرقة

علم يتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها

---

(١) قال الصفدي في شرح لامية العجم : وعلم المناظر علم ظريف الى الغاية ، ولابن الهيثم فيه كتاب جليل رأيته في سبع مجلدات ولشهاب الدين القرافي كراريس اودعها خمسين مسألة من المناظر منها الاستبصار فيما تدركه الابصار قرأتها بعد ما كتبتها على الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري

ومنفعته بليغة في محاصرات المدن والقلاع

وقد كانت القدماء تعمل هذه المرايا من اسطحة مستوية وبعضهم يعملها مقعر كرة الى ان ظهر ديوقلس وبرهن على انها اذا كانت اسطحتها مقعرة بحسب القطع الكافي فانها تكون في نهاية القوة والاحراق

وكتاب ابي علي بن الهيثم في المرايا المحرقة على هذا الرأي

علم مراكز الاثقال

علم يتعرف منه كيفية استخراج ثقل الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حدّ في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل

ومنفعته كيفية معرفة معادلة الأجسام العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة كما في القرسطون

وفيه كتاب لابي سهل الكوهي تساهل في مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد

علم المساحة

علم يتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام

بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب

ومنفعته جليلة في امر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن وغيرها

ومن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن المحلي الموصلي ،

ومن المتوسطة كتاب لابن المختار

ومن المبسوطة كتاب ارشميدس

علم انباط المياه

علم يتعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها

ومنفعته احياء الارضين الميتة وافلاحها

وللكرخي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم

علم جر الاثقال

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات الثقيلة ومنفعته نقل الثقل العظيم بالقوة اليسيرة

وقد برهن ايون في كتابه في هذا العلم على نقل مائة الف رطل بقوة خمسمائة رطل

﴿ علم البنكامات ﴾

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات المقدرة للزمان ومنفعته معرفة اوقات العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب واجزاء فلك البروج [1] .

والقدماء استغنوا بالآلات التي تتحرك بانسراب الماء منها عن غيرها لمناسبتها الاوضاع الفلكية في الصورة ولما تفيد الذهن من الارتياض بعلمها وعملها وكتاب ارشميدس فيها هو العمدة

﴿ علم الآلات الحربية ﴾

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات الحربية كالمجانيق وغيرها

ومنفعته شديدة الغناء في دفع الاعداء وحماية المدن ولبني موسى بن شاكر فيه كتاب مفيد

---

(١) البنكام بفتح الباء وسكون النون لفظ معرّب ، والبنكامات تنقسم الى رملية ومائية وغيرها

علم الآلات الروحانية

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات المرتبة على ضرورة عدم الخلاء ونحوها من الات الشراب وغيرها

ومنفعته ارتياض النفس بغرائب هذه الآلات كقدحي العدل والجور[1] والسرج القطارة وامثال ذلك

واشهر كتب هذا العلم الكتاب المشهور بحيل بني موسى. وفيه كتاب مختصر لفيلن ـ وكتاب مبسوط للبديع الجزري فهذه الفروع الهندسية.

القول في الهيئة

وهو علم يعلم منه أحوالُ الاجرام البسيطة العلوية

---

(١) قال في كشف الظنون: اما الاول فهو اناء اذا امتلأَ منه قدر معين يستقر فيه الشراب وان زيد عليه ولو بشيء يسير ينصب الماء ويتفرغ الاناء منه بحيث لا يبقى قطرة. واما الثاني فله مقدار معين ان صب فيه الماء بذلك القدر القليل يثبت وان ملئ يثبت ايضاً وان كان بين المقدارين يتفرغ الاناء كل ذلك لعدم امكان الخلاء. ا ه

والسفلية واشكالها واوضاعها ومقاديرها وابعاد ما بينها وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها

وموضوعه الاجسام المذكورة من حيث كمياتها واوضاعها وحركاتها اللازمة لها

وأجزاؤه الاصلية اربعة ·

الأول : يبحث فيه عن جملة الافلاك ووضع بعضها عند بعض ونسبها وبيان انها متحركة وان الارض ساكنة

الثاني : يتبين فيه حركات الاجرام السمائية وانها كلها كرية وكم هي وكيف هي وما منها بالارادة وما منها بالقسر وجهاتها والسبيل الى معرفة مكان كل واحد من الكواكب من اجزاء البروج في كل وقت ولواحق الحركات السمائية مثل الخسوف والكسوف وغيرهما

الثالث : يبحث فيه عن الارض المغمور منها والمعمور والخراب وقسمة المعمور بالاقاليم وأحوال المساكن وما يلزمها من الحركة اليومية وما يتعلق بها من المطالع والمغارب ومقادير الليالي والايام

الرابع : يتبين فيه مقادير اجرام الكواكب وابعادها ومساحة الافلاك ·

ومن الكتب المختصرة فيه الجسطي للأبهري

ومن المتوسطة هيئة ابن افلح

ومن المبسوطة القانون المسعودي لابي الريحان البيروني وشرح المجسطي للتبريزي ، وهذه الكتب تتوقف على علم الهندسة لان مقدمات براهينها هندسية

اما الكتب المجردة من هذه المقتصر فيها على تصور هذه الأمور دون التصديق

فمن المختصرة التذكرة للخواجه نصير الدين الطوسي

ومن المتوسطة هيئة العرضى

ومن المبسوطة نهاية الادراك للقطب الشيرازي

ولم تزل القدماء تقتصر من هيئة الافلاك على دوائر مجردة حتى صرح ابو علي بن الهيثم بجسميتها وذكر لوازمها واحوالها وتبعه في ذلك المتأخرون

ولبطليموس في احوال المساكن والاقاليم كتاب يعرف بجغرافيا تام في معناه الا ان اكثر مسمياته مجهولة عندنا لانها اسماء اعلام نقلت بحالها من اللغة اليونانية

وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق فيه مخالفة لقسمة الاقاليم فان مؤلفه وان كان عارفاً بالمسالك والممالك لجوبه الآفاق فانه عرى عن علم هيئة الافلاك

ومنفعته في ذاته من شرف موضوعاته ووثاقة ادلته وثبات معلوماته وربما تعشقه النفس الفاضلة من حسن التخطيط

والتعديل وكمال التصوير والتشكيل ولذلك جاء في التنزيل الالهي مثان كثيرة في الحث على النظر في هذا العلم وموضوعاته وايضاً بمـا ينبه القوة الفكرية و بالنسبة الى ضبط أحوال الازمنة فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات وأحوال الطب وأحكام النجوم وأعمال السحر والفلاحة

وقد فصل العلماء النظر في علم النجوم الى واجب ومندوب ومباح ومكروه ومحظور :

فالواجب : النظر للاستدلال على اوقات العبادة

والمندوب : النظر للاستدلال على وجود الصانع وعلمه وكمال قدرته .

والمباح : النظر من حيث انها مؤثرة باجراء العادة لا بالطبع

والمكروه : اعتقاد انها مؤثرة بالطبع

والمحظور اعتقاد انها مدبرات على سبيل الاستقلال مستحقة للعبادة وهذا كفر صريح نعوذ بالله منه .

وأما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة علم الزيجات والتقاويم وعلم المواقيت وعلم كيفية الارصاد وعلم تسطيح الكرة والآلات الحادثة عنه وعلم الآلات الظلية وذلك لانه

اما ان يبحث عن ايجاد ما يبرهن بالفعل او لا . الثاني
كيفية الارصاد والاول اما حساب الاعمال او التوصل الى
معرفتها بالآلات والاول منهما ان اختص بالكواكب المتحيرة
فهو علم الزيجات والتقاويم والا فهو علم المواقيت . والآلات
اما شعاعية او ظلية فلنرسم هذه العلوم كما تقدم

علم الزيجات والتقاويم

علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا
من الاصول الكلية

ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب بالنسبة
الى فلكه والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها
وتشريقها وتغريبها وظهورها واختفائها في كل مكان وزمان
وما يلزم ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف الشمس

وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى[1]

واقرب الزيجات عهداً بالرصد الزيج الملاووني وأَهل مصر في زماننا هذا انما يسيرون ويقيمون دفتر السنة من زيج لفقوه من عدة زيجات ولقبوه بالمصطلح

علم المواقيت

علم يتعرف منه ازمنة الايام والليالي وأَحوالها وكيفية التوصل اليها

ومنفعته معرفة اوقات العبادات وتوخي جهتها والطوالع والمطالع من اجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الظلال والارتفاعات وانحراف البلدان

(١) قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : الزيج كتاب يحسب فيه سير الكواكب ويستخرج منه التقويم اعني حساب الكواكب سنة سنة وهو بالفارسية زِه اي وتر ، ثم عرّب فقيل زيج وجمعه زِيَجه كقرَده . ه والمشهور جمعه على ازياج . واما الزايجة فهي صورة مربعة او مدورة تعمل لمواضع الكواكب في الفلك لينظر في حكم المولد وهو من اعمال المنجمين

بعضها عن بعض وسموتها

ومن الكتب المختصرة فيه نفائس اليواقيت

ومن المبسوطة جامع المبادي والغايات لابي عليّ المراكشي

علم الارصاد

علم يتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل اليها بالآلات الرصدية

ومنفعته كمال علم الهيئة وحصول عمله بالفعل

وكتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على نظر هذا الفن

وكتاب الآلات العجيبة للخازني يشتمل على عمله

علم تسطيح الكرة

علم يتعرف منه كيفية ايجاد الآلات الشعاعية

ومنفعته الارتياض بعلم هذه الآلات وعملها وكيفية انتزاعها من أمور ذهنية مطابقة للاوضاع الخارجية والتوصل بها الى استخراج المطالب الفلكية

ومن الكتب القديمة فيه كتاب تسطيح الكرة لبطليموس
ومن المحدثة الكامل للفرغاني والاستيعاب للبيروني وآلات
التقويم للمراكشي

علم الآلات الظلية

علم يتعرف منه مقادير ظلال المقاييس وأحوالها
والخطوط التي ترسمها باطرافها

ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات كالبسائط
والقائمات والمائلات من الرخامات ونحوها

ولابراهيم بن سنان الحراني فيه كتاب مبرهن . فهذه العلوم
الفرعية الفلكية

القول في العدد

ويسمى الأرثماطيقي وهو علم يتعرف منه انواع العدد
وأحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض

وموضوعه الاعداد من جهة لوازمها وخواصها

وينقسم الى جزءين : الاول منها يبحث فيه عن لواحق الاعداد
في ذاتها كالزوجية والفردية ونحوها . وثانيها يبحث عن لواحق الاعداد

عند اضافة بعضها الى بعض كالتساوي والتفاضل والتناسب والتباين ونحوها واستخراج ما سبيله ان يستخرج منها وهذا العلم كالعلم الالهي في استغنائه عن غيره

ومن الكتب المختصرة فيه سقط الزند في علم العدد

ومن المتوسطة الارثماطيقي الذي من جملة كتب الشفاء

ومن المبسوطة كتاب نيقوماخس الجهراسيني والد أرسطوطاليس

ومنفعته ارتياض الذهن بالنظر في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت القدماء تقدمه في التعليم على سائر العلوم ولانه مثال العالم في صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما ان الاعداد تنشأ عن الواحد وليس بعدد وهذا سر هذا العلم الجليل وبالنسبة الى ما يتفرع من خواصه كالأعداد المتحابة وغرائب الاوفاق وبالنسبة الى العلوم المتفرعة عليه وهي ستة: الحساب المفتوح وحساب التخت والميل وحساب الجبر والمقابلة وحساب الخطأين وحساب الدور والوصايا وحساب الدرهم والدينار وذلك لانه اما ان يبحث عن الاعداد المعلومة وكيفية التصرف فيها او المجهولة والأول

ان لم يتقيد برقوم خطية بل اكتفى فيه بالصور الخيالية فهو الحساب المفتوح والا فهو حساب التخت والميل، واما الباحث عن المجهولات واستخراجها بما يؤدي اليها من المعلومات فاما ان يتوقف على تناسبها او لا ، الاول ان اختص باربعة اعداد متناسبة فهو حساب الخطأين والا فحساب الجبر والمقابلة . واما ما لا يتوقف على التناسب فاما ان يلزمه الدور ظاهراً او لا ، الاول حساب الدور والوصايا ، والثاني حساب الدرهم والدينار فلنرسم كل واحد منهما

علم الحساب المفتوح

علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب

ومنفعته ضبط المعلومات وحفظ الاموال وقضاء الديون وقسمة التركات وغيرها

ويحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب

وقيل يحتاج اليه في سائر العلوم وبالجملة فلا يستغني عنه ملك ولا سوقة وزاد شرفاً بقوله تعالى : (وكفى بنا حاسبين) وقوله تعالى : (ولتعلموا عدد السنين والحساب) وقوله تعالى : (فاسأل العادّين)

ومن الكتب المختصرة فيه مختصر لابن نجلي الموصلي ومختصر لابن فلوس الماردیني ومختصر للسموأل بن يحي المغربي

ومن المتوسطة الكافي للكرخي

ومن المبسوطة الكامل لابي القاسم بن السمح وبرهن على سائر ابوابه بالبراهين العددية السموأل المغربي

علم حساب التخت والميل

علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعمال الحسابية برقوم تدل على الاحاد وتغني عما بعدها من المراتب وهذه الرقوم التسعة منسوبة الى الهند

ومنفعته تسهيل الاعمال الحسابية وسرعتها خصوصاً الفلكية .

ومن الكتب الشاملة فيه كتاب للخواجه نصير الدين الطوسي .

ولأهل المغرب طرق ينفردون بها في الاعمال الجزئية ، فمنها قريبة المأخذ كطريق ابن الياسمين ، ومنها بعيدة كطريق الحصار ، ولابن الهيثم كتاب مبرهن فيه على اصول اعماله ببراهين عددية

علم الجبر والمقابلة

علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية بمعادلتها لمعلومات تخصها

ومعنى الجبر انه اذا كانت مقادير تراد معادلتها لمقادير أخر وفيها استثناء رفع ذلك الاستثناء بزيادة الناقص ويزاد في الجهة الأخرى نظيره ليعتدلا في المعادلة ومعنى المقابلة اسقاط الزائد من احد الجملتين بعد الجبر ليعتدلا في المعادلة وسبر المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر ومقابلة

ومنفعته استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن

ومن الكتب المختصرة فيه نصاب الجبر لابن فلوس الماردينى والمفيد لابن مجلى الموصلى

ومن المتوسطة كتاب المظفر الطوسى

ومن المبسوطة جامع الأصول لابن المحلي والكامل لأبي شجاع ابن اسلم وبرهن السموأل علي مسائله بالبراهين العددية وبرهن عليها الخيّام بالبراهين الهندسية

علم حساب الخطأين

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة

ومنفعته نحو منفعة علم الجبر والمقابلة الا انه اقل عموماً منه وأسهل عملا

وانما سمي حساب الخطأين لانه يفرض فيه المطلوب شيئاً ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ ذاك الخطأ وفرض المطلوب شيئاً آخر ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ الخطأ الثانى واستخرج المطلوب منهما ومن المقدارين المفروضين . وعلى هذا اذا اتفق وقوع المسئلة او لا في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطأ واحد

ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين الدين المغربي و برهن ابن الهيثم على طرقه

علم الدور والوصايا

علم يتعرف منه مقدار ما يوصي به اذا تعلق بدور في بادىء النظر

ولا بد من ايضاح هذا المعنى بصورة من صوره مثالها : رجل وهب لمعتَقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتاً والسيد المذكور ثم مات السيد . فظاهر المسئلة ان الهبة تمضي من المائة في ثلثها فاذا مات المعتَق رجع الى السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد مال المعتق فيزداد للسيد من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتبين مقدار الجائز بالهبة

وظاهر ان منفعته جليلة وان كانت الحاجة اليه قليلة

ومن كتبه كتاب لأفضل الدين الخونجي

علم حساب الدرهم والدينار

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس ونحوها

ومنفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فيما تكثر فيه اجناس المعادلة

. ومن الكتب فيه كتاب لابن فلوس الماردينى
ومن الكتب المختصرة الجامعة لفنون الحساب الاحساب للمغربي
ومن المتوسطة الرسالة الشاملة للخرقي
ومن المبسوطة الكافي للسموأل المغربي

القول في علم الموسيقى

وهو علم يعلم به النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحون وايجاد الآلات الموسيقية

وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه في طبقته وزمانه

وأجزاؤه خمسة .

الأول : في المبادي وكيفية استنباطها

الثاني : في النغمات وأحوالها . والنغم صوت لابث زمانًا ما يجري من الالحان مجرى الحروف من الالفاظ و بسائطها سبع عشرة نغمة وأدوارها اربعة وثمانون دورًا اختار الفرس منها اثنى عشر دورًا لقبوها البردوات واسماؤها : عشاق ، نوى ، بوسليك ، راست عراق ، اصفهان ، كجك ، بزرك ، زنكوله ، رهاوي ، حسيني ، حجازي ، واتبعوها بستة ادوار لقبوها الأوازات وهي : شهناز ،

مائه ، سلك ، نوروز ، كردانية ، كوشت ، والعرب كانت تنسب النغمات الى شدود العود لشهرته

الجزء الثالث : في الايقاع وهو اعتبار زمان الصوت . وادوار الايقاعات عند العرب ستة : الثقيل الاول ، والثاني ، والماخوري ، والرمل ، وخفيفه ، والهزج ، والفرس تقتصر على اربعة اضرب ضرب يعرف بضرب الاصل وهو قريب من الثقيل الاول وضرب يعرف بالمخمس وهو قريب من الماخوري وضرب يعرف بالتركي وضرب يعرف بالفاختي وهو من الفروع

الجزء الرابع : في كيفية تأليف الالحان وبيان الملائم منها

الجزء الخامس : في ايجاد الآلات الموسيقية وتقديرها . وانما وضعوا هذه الآلات لضرورة ومنفعة . اما الضرورة فاشتغال الاصوات الانسانية بالتنفس ونحوه فيتخللها فترات تخل باللذة . واما المنفعة فما وجد في بعض الآلات مما ليس في الطبيعة فلم يحسن الاخلال به

وكتاب ابي نصر الفارابي اشهر كتب هذا الفن وكتاب الموسيقى الذي من جمله كتب الشفا جامع لمعاني كتاب ابي نصر مع زيادات كثيرة بالفاظ وجيزة . ولصفي الدين عبد المؤمن مختصر لطيف . ولثابت بن قرة الصابي مختصر في فن النغم . ولابي الوفاء البوزجاني مختصر في فن الايقاع . والكتب المصنفة في هذا العلم انما تفيد امورًا علمية فقط ، وذلك لان صاحب الموسيقى العملي

انما يتصور الانغام وايقاعها وأحوالها على انها مسموعة من الآلات التي اعتاد سماعها منها إما الطبيعية كالحلوق الانسانية وإما الصناعية كالآلات الموسيقية والنظري انما يأخذها على انها مسموعة على العموم من اي آلة اتفقت لا على انها في مادة ولا آلة معينة وهذا امر معقول لا يفيد مزاولة عمل

ومنفعته بسط للارواح وتعديلها وتقويتها وقبضها ايضاً لانه يحركها اما عن مبدئها فيحدث السرور واللذة ويظهر الكرم والشجاعة ونحوها واما الى مبدئها فيحدث الفكر في العواقب والاهتمام ونحوها ولذلك يستعمل في الافراح والحروب وعلاج المرضى تارة ويستعمل في المأتم وبيوت العبادات أخرى

اما ما يقال ان سبب انفعال النفس عن الالحان تذكرها عالمها الاول للمناسبات التي بين هذه الالحان وبين حركات الافلاك فيشبه ان يكون رمزاً . فان الافلاك لا اصطكاك بينها ولا قرع فلا صوت لها

وهذا آخر القول في العلوم الرياضية وهو تمام الكلام على العلوم النظرية فلننقل في العلوم العملية

القول في علم السياسة

وهو علم يعلم منه انواع الرياسات والسياسات والاجتماعات المدنية واحوالها

وموضوعه المراتب المدنية وأحكامها

ومنفعته معرفة الاجتماعات المدنية الفاضلة والمردية ووجه استبقاء كل واحد منهما وعلة زواله وجهة انتقاله وما ينبغي ان يكون عليه الملك في نفسه وحال اعوانه وامر الرعية وعمارة المدن

وهذا العلم وان كان الملوك واعوانهم احوج اليه فلا يستغني عنه احد من الناس لان الانسان مدني بالطبع ويجب عليه اختيار المدينة الفاضلة مسكناً والهجرة عن المردية وان يعلم كيف ينفع اهل مدينته وينتفع وانما يتم ذلك بهذا العلم

وكتاب السياسة لأرسطوطاليس الى الاسكندر يشتمل على مهمات هذا العلم

وكتاب آراء اهل المدينة الفاضلة لأبي نصر الفارابي جامع لقوانينه ·

القول في علم الاخلاق

وهو علم يعلم منه انواعُ الفضائل وكيفية اكتسابها وأنواعُ الرذائل وكيفية اجتنابها

وموضوعه الملكات النفسية من الأُمور العادية .

ومنفعته ان يكون الانسان كاملاً في افعاله بحسب امكانه لتكون اولاه سعيدة وأُخراه حميدة

ومن الكتب المختصرة فيه كتاب للشيخ ابي علي بن سينا
ومن المتوسطة كتاب الفوز لابي علي مسكويه
ومن المبسوطة كتاب للامام فخر الدين بن الخطيب

القول في علم تدبير المنزل

وهو علم يعلم منه الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب فيها

وموضوعه احوال الأَهل والخدم

ومنفعته انتظام أحوال الانسان في منزله ليتمكن من كسب السعادة العاجلة والآجلة

واشهر كتب هذا الفن كتاب بروشن

وهذه العلوم الثلاثة اعني السياسة والاخلاق وتدبير المنزل ينتفع فيها بالاطلاع على السير الفاضلة المحمودة للملوك وغيرهم

ولا انفع من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية

فهذا ذكر العلوم الأصلية والفرعية التي وفت بادراكها القوة البشرية وما اوتي العالمون من العلم غير القليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

خاتمة الرسالة

انه لما كان الغرض من هذه الرسالة ارشاد المتعلم الى ما هو أهم في التعلم فاكثر من يحتاج اليها المبتدئون بطلب العلم وقد وقع فيها الفاظ يحتاج المبتدي الى تفسيرها فاردفتها بذلك لئلا يحتاج الناظر في هذه الرسالة الى كتاب آخر

في فهمها وهذه الالفاظ هي العلم والحد والرسم والكليات الخمس والمقولات العشر فلنذكر رسومها واقسامها

العلم حصول صورة الشيء في الذهن فان حصل ساذجًا اي غير مقترن بحكم ايجابي او سلبي فهو التصور وان اقترن به حكم على شيء بانه كذا او ليس كذا فهو العلم التصديقي والتصديق

واليقيني منه ان يعتقد فيه انه كذا مع انه لا يمكن ان يكون الا كذا اعتقادًا جازمًا مطابقًا لما عليه الشيء في نفس الامر وربما يخص ادراك الكليات بالعلم وادراك الجزئيات بالمعرفة

والمراد بالذهن قوة للنفس معدة لاكتساب المجهولات

الحد هو القول الدال على حقيقة الشيء والتام منه يتألف من جنسه القريب وفصله

الرسم قول يعرّف الشيء تعريفًا غير ذاتيّ لكنه خاصّ والتام منه يتألف من جنس الشيء وخاصته

الكليات الخمس منها ثلاثة ذاتية وهي النوع والجنس والفصل واثنتان عرضيتان وهما الخاصة والعرض العام

النوع : يقال عند العامة على صورة كل شيء وخلقته وعند الحكماء يقال على معنيين عام وخاص

فالعام هو الذي يقال الجنس عليه وعلى غيره قولاً اولياً ويسمى النوع الاضافي

والخاص هو المقول على كثيرين متفقين بالحقائق في جواب ما هو سواء كانت الكثرة بالفعل او بالقوة وهذا هو احد الكليات ويقال له نوع الانواع

الجنس : يقال عند العامة على المعنى الذي يشترك فيه كثيرون كالابوة والبلدية والاب والبلد وعند الحكماء هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو ومنه قريب ومنه بعيد وأعمها يسمى جنس الاجناس

الفصل : يدل عند الحكماء على معنى اول عام وعلى معنى ثان فالاول يقال على كل ما يتميز به شيء عن شيء شخصياً كان او كلياً

والمعنى الثاني خاص وأخص منه فالخاص هو المحمول اللازم من العرضيات كانفصال الانسان عن الفرس بانه بادي البشرة وخاص الخاص هو تمام الجزء المميز وهذا هو احد الكليات وهو يقسم الجنس ويقوم النوع

الخاصة تقال ايضاً على معنيين احدهما ما يخص شيئاً ما على

الاطلاق او بالقياس الى شيء غيره · وثانيهما ما يقال على افراد حقيقة واحدة قولاً عرضياً وهذا هو احد الكليات

العرض العام هو ما يقال على كثيرين مختلفين بالحقائق قولاً عرضياً ·

ومثال هذه الخمسة الانسان نوع الحيوان جنس الناطق فصل الضاحك خاصة البادي البشرة عرض عام

المقولات العشر

هي الجوهر واعراضه التسعة التي هي الكم والكيف والاضافة والأين والمتى والوضع والملك وان يفعل وان ينفعل

الجوهر يرسم بأنه الموجود لا في موضوع

ومعنى هذا الرسم انه الحقيقة التي اذا وجدت كان وجودها لا في موضوع والمراد بالموضوع ها هنا المحل المتقوم بذاته المقوم لما يحل فيه ·

وأقسامه خمسة : الجسم والهيولى والصورة والعقل والنفس

وقد يطلق الجوهر ويراد به ذات الشيء وحقيقته ويقال الجوهر لكل موجود لا يحتاج ذاته في الوجود الى ذات أخرى

تقارنها حتى يتم وجودها بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قائم بنفسه

ويقال جوهر لما كان بهذه الصفة ومن شأنه ان يقبل الاضداد بتعاقبها عليه ويقال جوهر لكل ما وجوده ليس في محل

والمراد بالهيولى جوهر انما يحصل وجوده بالفعل بمقارنته الصورة الجسمية

ويقال هيولى لكل شيء شأنه ان يقبل كمالاً ليس فيه

ويقال المادة على الهيولى بالترادف ويقال على كل موضوع يقبل الكمال باجتماعه الى غيره يسيرًا يسيرًا كالمني

والمراد بالصورة الحقيقة التي تقوّم المحل الذي لها وترسم بالموجود في شيء اخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقًا له

ويقال على النوع وعلى كل ماهية لشيء كيف كان وعلى الكمال الذي فيه يستكمل النوع استكماله الثاني وعلى الحقيقة التى تقوم النوع

والمراد بالعقل الجوهر المجرد عن المادة وعلائقها ويقال عقل لصحة الفطرة الأولى ولما يكتسبه الانسان بالتجارب ولهيئة محمودة في حركات الانسان وسكوناته ويقال عقل نظري وعقل عملي وهما قوتان للنفس ويقال عقل هيولاني للقوة المستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد وعقل بالملكة لاستكمال هذه القوة وعقل بالفعل لاستكمال النفس بصور معقولة وعقل مستفاد للماهية المجردة المرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج

والمراد بالنفس جوهر غير جسم هو كمال لجسم محرك له بالاختيار

عن مبدإ عقلي ويقال لكمال جسم طبيعي ذي حياة بالقوة ويقال نفسُ الكلّ لجملة الجواهر غير الجسمية التي هي كمالات مدبرة للاجسام السمائية المحركة لها على سبيل الاختيار وبازاء هذه عقل الكل ويقال نفس كلية للمعنى الذي يشترك فيه كثيرون كل واحد منها نفس خاصة لشخص وبازاء هذه العقل الكلي

الكم هو العرض الذي يقبل لذاته المساواة والتفاوت والتجزي

وينقسم الى متصل ومنفصل والمتصل هو الخط والسطح والجسم التعليمي والزمان والمنفصل هو العدد

الكيف هيئة قارة في الجسم لا يوجب اعتبار وجودها في الجسم قسمة ولا نسبة

واقسامه اربعة احدها المختص بذوات الكم كالتربيع والاستقامة والزوجية والفردية وثانيها الانفعاليات كالالوان والطعوم والاراييح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتوابعها وثالثها القوة واللاقوة ورابعها الحال والملكة

الاضافة حال تعرض للجوهر بسبب كون غيره في مقابلته ولا يعقل وجودها الا بالقياس الى ذلك الغير كالابوّة والبنوّة

الأَين : هيئة تعرض للجسم بسبب نسبته الى المكان وكونه فيه ومنه اول ككون الماء في الكوز ومنه ثان ككون زيد في الدار وهو غير حقيقي .

المتى : حالة تعرض للشيء بسبب نسبته الي الزمان وكونه فيه او في طرفه

الوضع : هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه بعضها الى بعض نسبة تتخالف الاجزاء لاجلها بالقياس الى الجهات كالتربع والافتراش

الملك : ويسمى الجِدَة هو كون الجسم بحيث يحيط بكله او بعضه ما ينتقل بانتقاله كالتقمّص .

ان يفعل : هو كون الشيء بحيث يؤثر في غيره اثراً غيرّ قار الذات كالقطع

ان ينفعل : هو كون الشيء متأثراً عن غيره كالانقطاع

وهذه المقولات شاملة لجميع الموجودات الممكنة

وليكن هذا آخر الكلام في الرسالة ، والصلاة والسلام على من ختمت به الرساله ، والحمد لوليّ الحمد اولاً وآخراً وحسبنا الله ونعم الوكيل

تمّ طبع هذه الرسالة الموسومة بارشاد القاصد الى اسنى المقاصد في غرة ربيع الآخر سنة ١٣٢٢ وذلك في مدينة بيروت

وقد عُني بطبعها قصد تعميم نفعها حضرة السري الامجد اسعد بك حيدر احد اعيان قضاء بعلبك

كما عُني بتصحيحها العبد الفقير محمد سليم الآمدي الشهير بالبخاري

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات

فهرست

ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

بعد طبع معظم الكتاب عثرت على نسخة صحيحة بخط شيخنا العلّامة الشيخ محمد الطنطاوي رحمهُ الله تعالى وعند المقابلة بينها و بين المطبوع تبين لي وقوع زيادات ونقصا ت فيه لا بد من بيانها علاوة على الاغلاط المطبعية التي حدثت بعد التصحيح قياماً بالغرض المقصود من اعادة طبع هذا الكتاب وتتميماً للفائدة المطلوبة من التصحيح لذلك وضعت هذا الجدول لبيان الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٧	١٨	فتكون	فيكون
١١	٠٢	يزوج	يزوج به
١٢	١٠	العلماء	العلماء القدماء
١٢	١١	فلا يصل	فلم يصل
١٢	١٥	في وضعها	في بعضها
١٨	٠٣	المقاصد	القصائد
١٨	١١	لاشعار	لمحاسن اشعار
١٨	١٥	ترويج	ترويج
١٩	٠١	الدر	الدرر
١٩	١٤	ودراية	ودربة
٢١	٠٦	والمكابرة	والمكاثرة
٢١	٠٧	الثامن اذا	الثامن انه اذا
٢١	١٤	عنه حد	عند حد

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٢	٠٥	على علم	في علم
٢٢	٠٦	بالجدال	بالجدل
٢٣	١٢	ونقلب	وتقلد
٢٣	١٣	ينم به على	ينم على
٢٣	١٤	للنفوس	في النفوس
٢٥	٠٤	الذهن فهو	الذهن فقط فهو
٢٦	٠٣	يتبين	نبين
٢٦	١٩	تتسلم	تسلم
٢٧	٠٩	اللفظ والخط	اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني
٢٧	١٢	والبيان	والبنان
٢٩	١٧	ومنفعة	ومنفعته
٣٠	٠٧	كثيرة	مفيدة
٣١	١٣	التعريف	بالتعريف
٣٢	٠٤	بينهما	بينها
٣٣	١٦	التحصيل	التخييل
٣٦	٠١	منها بمفردها	منها بحر بمفردها
٣٧	٠٣	نهايات الشعر	نهايات ابيات الشعر

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٣٧	١٥	ولوازمها	ولزومها
٣٧	١٦	دلالتها على المقصود	دلالتها ومنفعته تبيين احوال الالفاظ المركبة في دلالتها على المقصود
٤٠	٠٧	الامور	الاموال
٤٥	١٣	لابن البركات	لابي البركات
٤٨	١٤	واصطلاحية	واصطلاحات
٤٩	١٢	فتح كتاب	فتح له كتاب
٥٠	٠٧	الثنوية	فمنهم الثنوية
٥٣	١١	من هذا الفرق	من هذا الاختلاف
٥٤	٠٤	والخالصة	والخاصة
٥٤	٠٦	يرون للعبد	يرون ان للعبد
٥٩	٠٩	حي في السحاب	حي وانه في السحاب
٥٩	١٧	المحكمية	المحكمة
٦٠	٢٠	الكبائر ويستحل	الكبائر من غير اصرار ويستحل
٦١	١٩	المشتركين	المشركين
٦٢	٠٤	العجارد	العجاردة

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٦٤	٠١	تاخير صاحب	تاخير حكم صاحب
٦٤	٠٦	بالفعل	بالعمل
٦٥	٠٤	شيطان	بشيطان
٦٥	١٠	يدعون سر	يدعون اتحاد سر
٧١	١٣	وحاجة الانسان اليه في	وحاجة الانسان في
٧١	١٤	والدواعي	والدعاوي
٧٦	٠٧	والزجاج والمعاني	والزجاج المعاني
٧٧	٠٦	ما لا يليق	ما لا يتبين
٧٨	١٥	على رواية	على دراية
٧٩	١٥	فى كتاب الله	في كلام الله
٨٠	٠٧	ومن المتوسطة المبسوطة	ومن المتوسطة
٨١	٠٣	متولد	مولد
٨١	٠٤	الجدال	الجدل
٨١	١٢	العلمية	العملية
٨٣	١٤	واللانهاية	والنهاية واللانهاية
٨٥	٠٧	ققنس	قَقَنُس
٨٩	٠٩	تحضر	تحصر

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٩٧	١٣	امور روحانيةوجدانية	امور وجدانية
٩٩	٠٨	طرفها	طرقه
١٠٠	٠٧	تقبله	يقبله
١١٠	٠٨	استخراج ثقل	استخراج مركز ثقل
١١٢	٠٨	تفيد	يفيد
١١٧	٠٣	مهما	منهما
١٢٠	١٦	يبحث عن	يبحث فيه عن
١٢٢	١٢	المعلومات	المعاملات